

الدرافيل

أو الجيل الجديد



المشروع القومي للترجمة



231

ترجمة وتقديم
جمال عبد الرحمن

تأليف
خايمي سالوم بيدال

المشروع القومي للترجمة

الدرافيل أو الجيل الجديد

تأليف

خايمي سالوم بيدال

ترجمة وتقديم

جمال عبدالرحمن



٢٠٠٠

هذه ترجمة عن الإسبانية لمسرحية :

Los delfines

تأليف

Jaime Salom Pidal

دار النشر : Calpe - Espasa

سنة النشر : ١٩٧٣

إهداء

إلى ذكرى أبى

الذى تُوفى ليلة تمثيل هذه المسرحية

للمرة الثانية والعشرين بعد المائة

خايمى

مقدمة المترجم

يسرني أن أقدم للقارئ العربي أول ترجمة إلى لغتنا لإحدى مسرحيات الكاتب الإسباني خايمي سالوم بيدال ، وقبل أن أقدم للمسرحية . أود أن أعبر عن عميق شكري للمؤلف لما قدمه إلى من عون في سبيل إخراج هذا العمل إلى حيز الوجود ؛ لقد تابع خايمي سالوم هذه الترجمة أولاً بأول ، وجلست معه غير مرة في بيته بمدريد أناقشه في بعض الجوانب المتصلة بمسرحه عامة وبهذه المسرحية خاصة .

من الطبيعي أن تربط أعمال خايمي سالوم بالإنتاج المسرحي الإسباني خلال القرن العشرين ؛ ولنبدأ الحديث بكتابة بضعة أسطر عن ذلك المسرح .

شهد الأدب الإسباني - والمسرح بصفة خاصة - عصره الذهبي خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر ؛ فلمعت أسماء كل من ثيربانتيس ولوبي دي بيجا وكالديرون دي لباركا وجونفرا وكيبيدو وغيرهم ، وبعد انقضاء تلك الفترة هبط مستوى المسرح ، ولم يعد قط إلى سابق عهده .

ومع بداية القرن العشرين^(١) شهدت الرواية الإسبانية تقدماً ملحوظاً كامتداد لجيل الواقعية الذي برز في أواخر القرن التاسع عشر ، كما شهد الشعر والمقال تقدماً مماثلاً ، ويتضح ذلك في الإنتاج الأدبي لما يسمى بجيل الثمانية والتسعين ، لكننا لا نستطيع أن نقول الشيء نفسه عن المسرح ، نعم كان هناك إنتاج مسرحي هائل من حيث الكم ، أما من حيث القيمة الأدبية والفكرية فلم تبرز إلا أعمال قليلة .

كان يتربع على قمة المسرح حينذاك مجموعة مؤلفين نذكر منهم خائنتو بنابنتى وكارولس أرنييتشيس والأخوين كينتيريو ، بالإضافة إلى بيريث جالدوس ، وهو كاتب رواية أصلاً ، كان يقدم بعض رواياته للمسرح .

١ - صديقنا الدكتور سري محمد عبد اللطيف (فى مقدمة ترجمته لمسرحيات بويرو بايبيخو المنشورة ضمن سلسلة المشروع القومى للترجمة) يعتبر على أستاذنا الدكتور صلاح فضل إغفاله للمسرح الإسباني فى القرن الثامن عشر ، ويذكر بعض أسماء لكتاب مسرحيين إسبان لمعوا خلال القرن الثامن عشر . وإذا كان لى أن أدلى بدلو فى هذا النقاش فإننى أجزم بأن تلك الفترة كانت فترة جمود كامل فى كل أنماط الأدب المتعلقة بالخيال كالشعر والرواية والمسرح ، ولم يزدهر حينذاك إلا المقال والأعمال النقدية ، ولعل مؤرخى الأدب الإسباني لم يجمعوا على شيء إجماعهم على هذه الحقيقة ؛ لا أظن إذن أن أستاذنا قد جاتبه الصواب حين لم يتحدث عن القرن الثامن عشر ، والدكتور سري محق أيضاً حين يتحدث عن بروز بعض المؤلفين فى تلك الفترة ، لكن علينا أن نفهم أن بروزهم كان أمراً نسبياً مقارنة بغيرهم من لا يرقى إنتاجهم إلى درجة تكفى للحديث عنه .

إن الكُتَّاب الذين ذكرناهم - وكثيرين غيرهم - قد نجحوا تجاريًا ، وإن كان معظمهم قد تعرض لهجوم من قبل النقاد ؛ كان المسرح الإسباني بصفة عامة تجاريًا ، ولم تكن أهدافه تتعدى إسعاد الجمهور وتسليته ، ومن ثم فلم يصلنا من إنتاج ذلك الجيل من الأعمال الخالدة إلا القليل ، إن كاتب المسرح الإسباني الأول حينذاك خائنثو بنابنتي الحاصل على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٢٢م قد هوجم هجومًا عنيفًا ، بل واتهمه الناقد المسرحي بيريث دى أبالا بأنه السبب الرئيسى فى تدهور المسرح الإسباني^(١) ، ولا يدهشنا أن النقد الحديث يؤيد ما ذهب إليه أبالا^(٢).

أما الأعمال الجادة التى كُتبت إبان تلك الفترة فلم تنل حظها من العرض على خشبة المسرح - أونامونو وخائنثو جراو على سبيل المثال - ربما لأن الجمهور لم يكن مستعدًا لتقبّل مثل تلك الأعمال المحملة بجبرعات فكرية كبيرة .

١ - انظر الجزء الأول من كتاب بيريث دى أبالا :

Las Máscaras, Madrid, 1919 .

٢ - انظر كتاب فرانثيسكو رويث رامون مثلاً :

Historia del Teatro español del siglo xx. Ed. Catedra, Madrid, 1986

يذكر المؤلف أن كلاً من تورينتسى بايستير وجان باول هوريل يؤيدان بيريث دى أبالا.

واستمر الحال على هذا النحو حتى نشوب الحرب الأهلية الإسبانية عام ١٩٣٦ ، ويشير الناقد ريكاردو دومينيش^(١) إلى أن المسرح الإسباني فى العقد التالى للحرب الأهلية ١٩٣٩ - ١٩٤٩ تميز بميل الجمهور إلى الأعمال البسيطة أو إلى تلك الأعمال ذات الاتجاه اليميني . وفى العقد الثانى برزت أعمال مهمة لكل من بويرو بايخو « قصة سلم » وميجيل ميورا « ثلاث قبعات كوبا » وألفونسو ساسترى « فصيلة على طريق الموت » ، وعن هذه المسرحية الأخيرة يقول مؤرخو الأدب الإسباني إنها تعلن عن مولد كاتب ملتزم ، وهو نفس ما يقال عن بايخو .

ويتزايد الإنتاج المسرحى الذى يحمل فكراً يسارياً ، ويغلب على عقد الستينيات موقف الاحتجاج والنزعة الاجتماعية ، على أن الكاتب فى ذلك الحين لم يكن مطلق الحرية ؛ إذ كانت الرقابة تقف له بالمصاد ، كانت الرقابة تتعرض للأشوااع الأدبية الأخرى أيضاً ، إلا أنها كانت تولى المسرح اهتماماً خاصاً لما له من صلة مباشرة بالجمهور .

يتحدث فرانثيسكو رويث رامون عن زمن خايمى سالوم ومعاصريه؛ فيقول إن تاريخ هؤلاء الكتاب لا يزال فى مرحلة التكوين ، ومن ثم فمن السابق لأوانه تقديم فكرة ثابتة عنهم ، إلا أن الناقد يقسم هؤلاء الكتاب إلى فريقين :

١ - انظر كتابه El teatro de Buero Vallejo, ed. Gredos, Madrid, 1979

- فريق اختار الكتابة الجادة ، وهؤلاء قلة^(١) قد عاجلوا موضوعات الظلم الاجتماعي واضطهاد الإنسان للإنسان والظروف السيئة التي عاشت فيها الطبقة العاملة ونفاق بعض ضعاف النفوس تجنباً لمزيد من الاضطهاد .

- فريق اختار كتابة مسرح « شعبي » أو تجارى يصل بسهولة إلى الجمهور وموضوعاته كوميدية غالباً (يدرج الناقد كلاً من خايمي سالوم وألفونسو باسو في هذا الفريق) .

والناقد يشرح في المقدمة ما يعنيه بمصطلح « المسرح الشعبي »؛ فيقول : إن مؤلف هذا النوع من المسرح يحسب كل شيء بدقة : كيف يُضحك المشاهد / القارئ وكيف يبكيه ... إلخ ، وإن الأعمال التي تندرج في هذا القسم تتعرض لنقد العادات الاجتماعية للطبقة المتوسطة، ولا تتجاوز حدود هذه الطبقة ، ولا تتعرض لمشاكل كبيرة تخرج عن هذا الإطار ، وإنها تميل إلى الكوميديا غير الملتزمة ، والتي لا تتعدى حدود التسلية ، أي إنه مسرح سطحي تماماً^(٢) . ويقول ناقد آخر - لوثيانو جارثيا لورينشو : إن لغة هذه المسرحيات عمومًا تتميز بالبساطة والاقتراب من اللهجة العامية .

١ - انظر كتابه « تاريخ المسرح الإسباني في القرن العشرين » ص ٤٢٢ .

٢ - المصدر السابق .

إن هذا العرض للمسرح الشعبى يجعلنا نرفض تماماً أن ندرج خايمى سالوم بين مؤلفيه ، على الأقل فى كثير من مسرحياته ؛ خاصة المسرحية التى نقدمها الآن .

خايمى سالوم - حياته وأعماله :

ولد خايمى سالوم فى برشلونة عام ١٩٢٥ م لأسرة تنتمى إلى الطبقة المتوسطة ، وعندما أنهى دراسته الابتدائية اشتعلت الحرب الأهلية الإسبانية ، وبعد أن وضعت الحرب أوزارها التحق بالمدرسة الثانوية، وتخرج منها ليدرس بعد ذلك بكلية الطب فى برشلونة ؛ حيث تخصص فى طب العيون ، ومنذ ذلك الحين لا يزال يمارس مهنة الطب حتى الآن .

إن الدراسات التى ظهرت - حتى الآن - عن المؤلف عندما تتحدث عن حياته إنما تقتصر على ذكر تاريخ مسرحية ما أو تقديمها على خشبة المسرح ... إلخ ، أما حياته الخاصة فلا نكاد نعرف عنها شيئاً ؛ يقول خيسوس اثكيردو^(١) : إن ذلك ربما يرجع إلى شخصية سالوم ؛ فهو يرد على الأسئلة التى تتعلق بحياته الخاصة بالتهرب منها أو بشيء من الغموض . والأكثر من ذلك أن سالوم عندما كتب مذكراته « المؤلف

١ - أنظر مقدمة رسالة الدكتوراه التى قدمها إلى جامعة غرناطة تحت عنوان El teatro de Jaime Salom

كما يرى نفسه « El autor visto por si mismo لم يتحدث إلا عن علاقته بالمرشح . ويعلق ألكيردو على ذلك بقوله « يبدو أنه يتعين علينا أن ننتظر وفاة شخصية ما حتى نتعرف على خبايا حياتها الخاصة » .

أما عن الإنتاج الأدبي فقد بدأ سالوم الكتابة عندما كان طالباً بالمرحلة الثانوية ، وقد ساعده على ذلك ولعه بالاطلاع ، وتعتبر مسرحية « الرسالة » El mensaje أول عمل ناضج للمؤلف ، وقد مثلت المسرحية عام ١٩٥٤ م ، ولأقت نجاحاً كبيراً ، وأعيد تقديمها على المسرح عام ١٩٥٩ م. ومنذ ذلك الحين يواصل المؤلف كتابة ونشر مسرحيات اقتررب عددها من الأربعين ، وهو إنتاج غزير نسبياً إذا وضعنا فى الاعتبار أن كاتبنا يمارس مهنة الطب بانتظام ؛ فهو يستقبل مرضاه مساء ، ويجرى العمليات الجراحية ليلاً ، ثم يعكف على القراءة بعد عودته إلى المنزل ، ولا يكتب فى العادة إلا صباحاً .

على أن عدد المسرحيات لا يهم الناقد كثيراً بقدر تصنيف الإنتاج المسرحى للكاتب ، وهى مهمة لم يقم بها أحد على حد علمنا ، ولا نستطيع فى هذه العجالة إلا أن نؤكد وجود الناحيتين الاجتماعية والتاريخية فى أعمال سالوم ، ونعتقد أن هذه الأعمال مادة ثرية للبحث يمكن أن تسهم فى تفهّم أكثر موضوعية للمسرح الإشباني الحالى .

منذ أن مُثِّلَت مسرحية « مذنبون » Culpables يُعدّ خايمي سالوم واحداً من أبرز كُتّاب المسرح الإسباني المعاصر ، وقد ترجمت أعماله إلى كل لغات العالم تقريباً ، ونذكر من بين هذه الأعمال « المغامرة الكبرى » La zran aventura ، و « اللاعب الرابع » El cuarto jugador « بلا أدلة » Falta de pruebas و«مرآة لامرأتين» Espejo para dos ، و«موعد يوم السبت» Cita los sabados ، و«الدرافيل» mujeres ، و«الشاطئ الخالي» La playa vacia ، و«نخب من أجل الملك» Nueve brindis por un rey ، و«الديك يُحلّق لمسافة قصيرة» El corto vuelo del gallo ، و«مدينة القدس فى ساعة الصفر» Jerusalea, hora cero ... إلخ .

ومع أن الكاتب نشأ فى أسرة تنتمى إلى الاتجاه اليميني إلا أنه بدأ فى الاقتراب من اليسار دون أن يصل إلى مرحلة التطرف ، وهكذا تعتبر مسرحية « زمن السيوف » Tiempo de espadas نداءً من أجل الحرية ، وقد ازدادت مشاكل المؤلف مع الرقابة بعد هذه المسرحية ؛ فكل أعماله - رغم أنها لا تعد ثورية متطرفة - تتضمن شيئاً ما يدركه الأشخاص الذين يتمتعون بحد أدنى من الذكاء .

والملاحظ أن معظم مسرحيات سالوم تبتعد تماماً عما يسمى بالمسرح الشعبى الذى تحدثنا عنه آنفًا ؛ إن مسرحية « رجل بالباب »

Un hombre en la puerta تتعرض للعمل السياسى خلال حكم فرانكو ، ومسرحية « الديك يُحلق لمسافة قصيرة » تتعرض لعائلة فرانكو نفسها ، وتتناول مسرحية « بيت الماعز » Casa de chivas عصر الحرب الأهلية . وللمؤلف عدة مسرحيات تاريخية ، نذكر منها « حريق عند الفجر » Las casas, una hoguera en el amanecer و«نخب من أجل الملك» ، و«القدس فى ساعة الصفر» ... إلخ . وإذا انتقلنا إلى ما يسمى بالمسرح البوليسى - « مذنبون » ، و« بلا أدلة » ... إلخ ؛ لوجدنا أنه مسرح جاد لا يكتفى بمجرد تسلية الجمهور ، وقد يرجع هذا الرأى أن المسرحيات المندرجة فى هذا القسم قد تُرجمت إلى لغات العالم المختلفة ، ومعنى ذلك أنه حتى لو كانت لسالوم أعمال تخرج عن الإطار الجاد ؛ فإن غالبية مسرحياته جادة ، وتقودنا هذه الرؤية إلى أن نختلف مع الناقد رويث رامون ؛ حيث يضع خايمى سالوم بين مؤلفى المسرح الشعبى ، ونعتقد - للسبب نفسه - أن جارئيا لورينثو على حق عندما يستخدم مصطلح « متباين »^(١) لتقييم مسرح سالوم .

وكاتبنا يربط بين مهنة الطب التى يمارسها وبين إنتاجه المسرحى؛ فيقول إن مهنة الطب هى عمله الأساسى ، والمسرح بالنسبة إليه يُعد

١ - انظر كتابه : El teatro español hoy, ed. Planeta, Barcelona, 1975, p.

عملاً ثانياً مشيراً : « أعتقد أن وظيفتي كمؤلف هي نتاج خبرتي من الاتصال بالمرضى ، إن الطبيب تتفتح أمامه أشياء كثيرة ؛ إذ لا مجال للكذب أمام الطبيب ، إن مهنة الطب تضيف إلى عملي الأدبي بعداً ثالثاً يشكله الصدق والإنسانية ، وهو بعد صعب المثال . » ومن بين آثار ممارسة مهنة الطب أيضاً أنه - كما يصرح ذات مرة - لا يحتاج لأن يكتب لكي يكسب لقمة العيش ، فالرغبة في التعبير عما في نفسه هي وحدها التي تدفعه إلى الكتابة .

الدرافيل أو الجيل الجديد :

لا تخرج مسرحية « الدرافيل » عن الإطار العام لمسرح خايمي سالوم ، وهي تعالج قضية أسرة ثرية تحكمها تقاليد الطاعة العمياء لرب العائلة ، حتى لو كان ذلك ضد مصلحة أفراد الأسرة أنفسهم ؛ يموت رب الأسرة ، ويجد الابن الأكبر فيرناندو نفسه في موقف لا يحسد عليه ؛ إنه يحمل لقباً عائلياً يثقل كاهله ، وهو إنسان ضعيف ، وضعفه ناتج عن طريقة أسرته في تربيته .

تبدأ أحداث المسرحية بطريقة مثيرة بسيطة ؛ إنه البطل / الضحية يحكى عن نفسه فيقول : أسمى فلان ، وعمرى كذا ، ومشكلتي هي ... إلخ . إنه إنسان بسيط صادق لا فلك إلا أن نتعاطف معه منذ اللحظة الأولى ، وتتوالى أحداث المسرحية ، ويجد البطل أن مؤسسة أبيه على وشك

الانهيار ، لا يملك فيرناندو وسيلة لإصلاح الأمر ؛ فيستعين بموظف كان أبوه قد طرده من العمل لأنه تجرأ ذات يوم على مواجهته ، يرى الموظف أن الحل يكمن فى بيع بعض أسهم الشركة للعمال وإجراء إصلاحات إدارية ، يوافق فيرناندو ، لكن أمه ترفض رفضاً قاطعاً ؛ إذ إن ذلك يعنى أن يكون للعمال حق الموافقة والاعتراض على القرارات ، ينتحر فيرناندو أمام هذا الوضع المتأزم ، ويتولى ابنه الأكبر إدارة المؤسسة ، وتنتهى المسرحية دون أن نعرف ما إذا كان المدير الشاب سينجح فى مهمته أم لا ، كل ما نعلمه هو أنه لن يخضع لأوامر جدته .

إن من يقرأ تاريخ إسبانيا الحديث يستطيع أن يرى فى المسرحية بعداً آخر يتجاوز حدود أسرة معينة ، ومع ذلك فإن النقاد الذين كتبوا عن سالوم حاولوا تبسيط مسرحه لدرجة أغضبته ، وقد اشتكى لى المؤلف ذات مرة من إهمال النقاد للبعد الآخر لمسرحية « الدرافيل » وهو ثورتها على ديكتاتورية الجنرال فرانكو الذى كان يحكم إسبانيا فى ذلك الوقت ، ولعل هذا التجاهل هو الذى دفع سالوم إلى أن يردد ذات مرة: « عندما يسدل الستار ينهض الناقد من كرسيه دون أن يكون قد شاهد المسرحية من فرط انشغاله بمراقبة الانطباع الذى خلفته فيه »^(١).

١ - انظر كتاب الفريديو ماكيبيرى : Realidad y fantasia en el teatro de Jaime Salam, ed. Escelicer, 1973, p. 7.

لكننا لا نستبعد أن يكون النقد قد فطنوا إلى هذا البعد الآخر
للمسرحية ، وأن يكون جو الرقابة هو الذى منعهم من الإفصاح
عن ذلك .

من السهل أن يكتب المؤلف الإسباني الآن ما يشاء فى المناخ
الديمقراطى الحقيقى الذى تشهده البلاد ، أما فى عصر فرانكو فكان
النقد بمثابة مغامرة ربما تعرض صاحبها للأخطار ؛ إننا لا نملك فى النهاية
إلا إبداء الإعجاب بشجاعة المؤلف وبشجاعة اللجنة التى منحت هذه
المسرحية جائزة الدولة فى الأدب لعام ١٩٦٩ .

جمال عبد الرحمن

مدينة نصر فى يناير ٢٠٠٠

نقد ذاتى

مسرحية « الدرافيل » هى قصة جيل ، جيل من أشخاص فارغين تقريباً ، يلى مباشرة جيلاً يبدو أنه استحوذ على كل حيوية العصابة بسبب قوة جذوره الواضحة جداً . بعد ذلك - وبناء على قانون الحياة - يأتى الجيل الثالث الذى أنبته الجيل الثانى . والجيل الثالث موقعه قريب جداً لدرجة تمكنه من إدراك قوة تيار الجيل الأول ، لكنه ليس مستعداً للوضوح للوضع السلبي الذى يميز الجيل الثانى . بين الجيلين الأول والثالث يأتى بطل المسرحية وهو يرتبط بهما ، لا بحكم القوانين التاريخية والحيوية فحسب ، وإنما بحكم روابط عاطفية وإنسانية . ومن حق هذا البطل الضحية أن يصرخ قائلاً إنه حكم عليه بالشيخوخة قبل أن يولد وأنه شخص - كملايين الأشخاص - ملئ بالحقائق المستعارة ، لكنه يخلو من الآمال .

مسرحية « الدرافيل » قصة عالم ينتهى ، قصة فط من أنماط الحياة وإدراك الوجود يتحطم وتنهار قاعدة انتصاره ، رغم أن هذا النمط قد أسس على قواعد كانت تبدو ثابتة ، متقنة البناء ، مستحيلة التغيير . وفى لحظة التحول هذه يبرز هذا النوع من الوثب فى الفراغ - الذى يؤثر على أصالة المجتمع والمجتمعات العريقة - بين طرق قديمة

وطريقة جديدة مقلقة ومؤلمة فى نفس الوقت ، بين المنطق التقليدى الذى لا يتغير ، والذى يكافح بكل قوى صدقه وبكل وزن شيخوخته العقلية ضد هذا الغد الذى يرفض كل أخطاء- وحتى صواب- ماضٍ لا يقبله. إن هذا الجيل الجديد لا يريد تطوراً بل ثورة ، لا يريد أن يحسن ، بل أن يعيش على الهامش ، يريد أن يحطم قواعد اللعبة ، وأن يخلق من العدم - كجيل / إله - مجتمعاً جديداً ، وأن يخترع مرة أخرى معانى الكلمات - التى أصبحت بالية - ومعانى العواطف ، بل ومعانى البطولة .

إن بطلنا لا يستطيع أن يؤمن بشيء ولا بشيء آخر . إنه يبحث عن التكنولوجيا كحليف ، يحاول أن يغير ، أن يبنى ، أن يوحد ... إن قدراته محدودة واستعداداته لا تكفى ؛ لأنه ابن عصر منتصر يخلو من التواضع ومن قوة الإرادة التى لا غنى عنها لمن يريد أن يتشكل . لكنه شريف رغم أنه ضعيف . يشعر بضعفه ، وهذا جانب آخر من جوانب شرفه وإنسانيته . ينتصرون عليه ، وينتقل الميراث الذى تركوه له إلى أيدٍ أخرى ، وهى اللحظة التى ينشأ فيها لغز كبير ومثير فى نهاية المسرحية .

إن مسرحية « الدرافيل » هى إحدى مسرحياتى المحببة ، والتى صغتها ببطءٍ وأرهقت نفسى فى بنائها . إنه لمن الصعب أن أكتب فى

حين أنه لا الزمن ولا الوضع التاريخي يسمحان لى بالابتعاد بحيث أراقب بوضوح ، خاصة إذا كان المؤلف يريد أن يكون موضوعياً ، غير منفعل بقدر الإمكان ، حقيقياً ، شاهداً بكل معنى الكلمة ، وثيقة .

حاولت أن أختصر القصة ، وأن أقلل من أهمية الرواية التى أشرت إليها فى عدة فقرات ، وذلك لكى يكون المعنى الحقيقى - الأشمل ، والذي يتعدى مشاكل أسرة تنتمى إلى عالم الصناعة - هو الذى ينعكس بصورة أوضح . إن محاولة إيجاد توازن بين ما هو محدد وما هو تمثيلى ، بين الإنسان - بطروفه الخاصة - والإنسان - كتجسيد لملايين البشر مثله - محاولة إيجاد ذلك التوازن كانت أصعب شىء فى هذا العمل المسرحى . يكفى الانتقال من مستوى الأزمة الشخصية القصصية إلى المستوى الاجتماعى الثقافى السياسى أو إلى مستوى أى نشاط إنسانى يمارس اليوم - يكفى ذلك لكى نضفى على هذه المسرحية البعد الشامل الذى أراده المؤلف*.

خايمى سالوم

* مُثَلَّتْ فِي بَرَشْلُونَة عَلَى مَسْرَح كَالْدِيرُون دِي لَاهَارْكَا لَيْلَة الْحَادِي وَالْثَلَاثِينَ مِنْ يَنَايِر عَام
١٩٦٩ .
وَفِي مَدْرِيد قَدِمَتْ عَلَى مَسْرَح « إِسْبَانِيُول » لَيْلَة أَوَّلْ أَيَّامْ أُكْتُوبَر مِنْ نَفْسِ الْعَام .

الفصل الأول

(أربع منصات مرقمة من ١ إلى ٤ بترتيب تصاعدي ، تربط بينها درجات سلم . يميز كل منها بعض الأثاث : في المنصة الأولى مكتب فيرناندو ، في الثانية حجرة الجلوس التي تؤدي إلى حجرات الأولاد ، في الثالثة مريؤدي إلى حجرتي لويسا وفرناندو ، في المنصة الرابعة صالون صغير أمام حجرة الجدد والجدّة) .

فى النصه الأولى

فيرناندو : (يكتب) اسمى فيرناندو توسير . أبلغ الثالثة والخمسين من العمر . ابن خوان توسير ، رجل الصناعة الشهير ، وأحد الذين أسهموا فى ازدهار البلد . إن الرجال العظماء يتركون خلفهم جيلاً خاوياً كما لو كانوا قد امتصوا بجذورهم القوة كل عصارة العائلة . ومن يتصدى لمحاربة هذا الوضع فلتكن له قوة العمالة . وأنا لم تكن لى هذه القوة ، ولا كانت لأحد منا . وقد ربينا بدقة منذ أن كنا أطفالاً حتى لا تكون لنا مثل هذه القوة . نحن الورثة .. أولياء عهدٍ لعالمٍ بُنى على أسماء العائلات . واسم عائلتى ثقيل على كاهل إنسان عادى . كان هذا الاسم هو الطلسم الذى فتح لى كل الأبواب ... وذل لى كل الصعوبات .. أياً كانت . إن هذا يعطى إحساساً زائفاً بالقوة . كان كل شىء زائفاً (محول) عندما كنت طفلاً كنت أدخل الفصل بعد كل التلاميذ بساعة ، وكان على المدير أن يقبل ذلك الوضع خشية أن أنتقل من المدرسة .

فى المنصة الرابعة

كاروليننا : كانت صحته مهمة جداً . لم أر والده مريضاً أو مرهقاً قط ... حتى عقب المجهود العنيف . وكان يجب أن يكون فيرناندو مثله لأن عليه أن يليه فى إدارة المؤسسة . فى أيام الأحد كنا نحضر أبناء الوكيل كى يلعبوا معه .

فى المنصة الأولى

فيرناندو : بقية الناس ، من الوكيل حتى مدير المدرسة ، كانوا بمثابة خدم ، نسيّرهم وفق هوانا . بعد قليل تركت الدراسة مبكراً ، وبدأت العمل فى المؤسسة . تنقلت بين العديد من الأقسام ، وأمضيت عدة فترات مع أناس لهم سنوات خبرة كثيرة يعملون تحت قيادتى ، وكان نجاحهم يُنسب إلىّ ؛ مما أعطانى صيتاً فى النبوغ لا أساس له على الإطلاق .

فى المنصة الرابعة

كاروليننا : والده وأنا كنا فخورين به . كان خوان توسير آخر ، بنفس روحه ونفس ذكائه .

فى المنصة الأولى

فيرناندو : كذب ! كذب ! . لست مثله ، ولقد منعونى أن أكون - أنا نفسى . لم تكن هناك مبادرات إلا مبادراتهم ، وكانوا يعتبرون كل فكرة من أفكارى كما لو كانت قمرداً .

ماذا كانت النتيجة ؟ ماذا أصبحت ؟ لا شيء ، إنسان فارغ . جيل بلا تفكير ، حكموا عليه بالشيخوخة قبل أن يولد . فيرناندو توسير إنسان ملئ بالحقائق المستعارة ، لكن ليست له آمال مثل آخرين كثيرين .

(براوليو ومارا يدخلان من الجانب الأيسر)

مارا : هل وصل بعض المدعوين ؟

براوليو : لم يصل أحد حتى الآن .

(ينصرف براوليو وتدخل مارا المكتب)

مارا : أهلا يا أوى .

فيرناندو : مساء الخير يا اينتى .

(يتبادل كل منهما الآخر بطريقة آلية) هل كل شيء على مايرام ؟

مارا : نعم .

فيرناندو : متى ستعودين إلى إنجلترا ؟

مارا : فى الحال . لقد جئت فقط لحضور حفلة هذا المساء .

فيرناندو : ماذا فعلت اليوم ؟

مارا : لا شيء مهم . وأنت ، ماذا تكتب ؟

فيرناندو : لا شيء . ليس شيئاً مهماً (يحدث نفسه) يبدو أن

الصراحة ممنوعة فى هذه العائلة . نتكلم بعبارات

مصنوعة ، بصيغ تخلو من أى معنى لكثرة تكرارها .

مارا : سأتركك . لا أريد أن أضايقك أكثر من ذلك .

فيرناندو : أرجو أن تكون لنا فرصة للحديث قبل رحيلك .

مارا : بالطبع يا أبى ، وقتما تشاء .

فيرناندو : اتفقنا ؟

مارا : اتفقنا .

(تخرج وتصدحى المنصة الثانية)

فيرناندو : (إلى الجمهور) إن معرفة إخفاء عواطفنا وأفكارنا تعطينا

مظهر الأقوياء المتحضرين ، لكننا قد فقدنا أهم شيء :
صفة الإنسانية .

فى المنصة الثانية

فيرى : لا أفهم لماذا جئت . كان بوسعك أن توفرى على نفسك
هذا التعلق .

مارا : لا أريد أن أخسر الشيك . أتمنى أن يكون الجد كريماً . إنه
يكمل الثمانين عاماً .

فيرى : أنا لا أفكر فى قبوله . إننى أمقت نقوده .

مارا : أنا لا .

- فيرى** : هل تعلمين ؟ إنهم يملكونك بين أيديهم .
- مارا** : دعنى وشأنى . إننى أعيش كما يحلو لى .
- فيرى** : بل قولى كما يسمحون لك .
- مارا** : إنها مسألة معرفة المسائرة .
- فيرى** : أو مسألة كرامة .
- مارا** : لماذا أنت سيئ المزاج دائماً ؟
- فيرى** : إننى أختنق فى هذا البيت . لا أستطيع التنفس .
- مارا** : افعلْ مثلى . ارحلْ .
- فيرى** : إن البعد لا يحرر يامارا . إنها عبودية داخلية .
- مارا** : إنك تعقد حياتك وتضعُّب الأمور . دعك منهم وانسَ كل شئ .
- فيرى** : لا أريد أن أنسى . هناك أشياء لن أفعلها ، ولن يجبرونى على فعلها . لم يتبقَّ لى إلا خط دفاع واحد : الكراهية ؛ لأننى لو تخليت عن الكراهية فإنهم سيجرفوننى .
- مارا** : أنت مجنون . (تظهر تينا) أهلاً يا تينا هل استلمت رسالتك اليوم ؟
- تينا** : نعم ، منذ ساعة .

فيري : هل تكتفين بحروف يكتبها لك إنسان من الجانب الآخر
من العالم ؟

تينا : وهل يضايقك ذلك أنت أيضاً ؟

فيري : إن رغبتك في السعادة مجرد أنانية وإثارة يا أختي .

تينا : لِمَ ؟

فيري : لأنها تجعلك عديمة الفائدة في أى شيء آخر .

تينا : وهل هناك شيء آخر ؟

(تضحك مارا ثم ينصرف الغلام)

في المنصة الأولى

فيرناندو : (يعود إلى الكتابة) قريباً سيكون قد مرّ على زواجي من
لويسا أربعة وعشرون عاماً . كان زفافاً مناسباً تماماً
للعائلة . لقد فتح لنا اسم عائلتها أبواب مجتمع كان
يجهلنا حتى ذلك الحين . (تظهر لويسا في المنصة الثالثة)
اليوم بعد كل هذا العمر أسأل نفسي ما إذا كنت قد
أحببتها يوماً ما .

في المنصة الثالثة

لويسا : أبهرتني ثروته ، لكنني أحببته بعد ذلك .

في المنصة الأولى

فيرناندو : لقد انتهت علاقتنا الزوجية الخاصة منذ سنوات . قررت
لويسا ذلك ، والتزمتُ أنا باحترام قرارها .

في المنصة الثالثة

لويسا : كانت لى كرامتى ، ولم أكن مستعدة لقبول الصدقات .

في المنصة الأولى

فيرناندو : أحيانًا أظن أنها تفخر بذلك كالعذراء .

في المنصة الثالثة

لويسا : أستطيع الحياة بدونه . لا أحتاج إليه .

في المنصة الأولى

فيرناندو : تزوجتني من أجل وضعى المادى ، والاعتماد على
عائلتى يُسخطها .

في المنصة الثالثة

لويسا : لكن ألا تعى ؟ إن والدك يصرف لك راتبًا ضعيفًا ، ويدفع
لك بعد ذلك النفقات التى لا تستطيع تسديدها لكى
يجب عليك أن تشكره على كرمه .

في النصّة الأولى

فيرناندو : (إليها) هذا ليس صحيحاً .

في النصّة الثالثة

لويسا : أَلستَ وريثه ، وليّ عهده ؟ لِمَ لا يَعهد إليك إذن بمهام
المسئولية ؟ هل تعتقد أنك ستكون قادراً على ذلك
عندما يحين الوقت ؟ سيكون الوقت متأخراً .

في النصّة الأولى

فيرناندو : (إليها) ماذا تعرفين أنتِ ؟

في النصّة الثالثة

لويسا : فيرناندو مجرد جبان . إنه لا يجرؤ حتى على خداعي
صراحةً . أبوه ، على الأقل ، لديه الجرأة على أن يظهر
في الأماكن العامة مع امرأة جديدة في كل مناسبة .

في النصّة الأولى

فيرناندو : هكذا تشكرني على أنني أحترمها أمام الناس ا .

في النصّة الثالثة

لويسا : إنني أَرْضى بذلك ؛ لأنني أيضاً جبانة . كلنا جبناء في
هذا البيت . لحسن الحظ لى أبناء (توجه إلى النصّة الثانية) .

فى المنصة الأولى

فيرناندو : أبناؤنا ! مجرد صبية يطلبون منى نقوداً ، ويتشاجرون على الجلوس بجانبى فى السيارة . نعم قد يكونون حينذاك فى المستقبل شيئاً لنا .

فى المنصة الثانية

(يظهر الأبناء الثلاثة . لويسا تحتضنهم)

لويسا : حتى الآن يستطيع ذراعى أن يحتضنكم جميعاً . حتى الآن أستطيع أن أقبلكم جميعاً فى آنٍ واحد .

تيثا : بالله عليك يا أمى .

مارا : لقد كبرنا كثيراً . لا تكونى أضحوة .

لويسا : (تأخذ بلداغ فيرى) تعلموا من أخيكم . منذ أن بلغ عمره ثلاث سنوات وهو من أشد المعجبين بى .

فيرى : من فضلك .

فى المنصة الأولى

فيرناندو : إنها لعبة محزنة ، كما لو كانت تحارب فعل الزمن أو تستجدى منهم بقايا طفولة انتهت بلا عودة . ماذا يحدث لو أنهم استجوبوا - كما يحدث فى المحاكم - وجُردت أرواحهم من أى خجل ؟

فى النصه الثانيه

(يجلسون بشكل متجمد مُصطنع . لويسا فى المنتصف ، مارا وفيرى كل واحد فى ناحية ، وتينا فى الأمام) .

تينا : فى غضون خمسة شهور سأبلغ سن الرشد . فى اليوم التالى سيعقد قرانى على بابلو الذى تتجاهله العائلة بطريقة تقليديه ، بحجة أن ابنة عائلة توسير لا يجب أن تتزوج من بحار تجارى بلا ثروة ولا اسم عائلة معروف .

لويسا : ألم تفكرى فى أن تسألى نفسك ما إذا كان سيستمر خطيبك معك لو لم تكونى أنتِ على هذه الحال ؟

تينا : إن مهنته تمكنه من أن يعيش دون مساعدة من أحد . إنه لا يتطلع إلى أموال عائلة توسير ولا يحتاج إليها .

(يجلس تينا وتقف مارا)

مارا : كانت لديه سيارة حمراء جميله . أخذنى إلى شقته فى

شيلسيا بعد الحفلة . كنت مقتنعة بأننى سأشعر بالتحرر من كل الضغوط إذا عرّقتُ رجلاً معرفه خاصه . كان يعرف أفكارى بلا شك ؛ لأنه سألنى ما إذا كان هو أول رجل . اضطررت إلى الكذب عليه . وكذبت عليه أيضاً فى ردى عن عمرى . لم يقل لى إنه متزوج إلا بعد

فترة طويلة ، مع أننى أعترف بأننى لم أسأله عن ذلك .
كانت تجربة فاشلة ، محزنة . إنه مستعد لأن يطلق
زوجته ، لكننى لست متأكدة من رغبتى في ذلك . أريد
أن أكون حرة .

فيرى

: (لقد بهمار مارا) إننى أضيق ذرعاً بدراستى وبأساتذتى
الكبار فى السن . لقد أعدوا نظرية منذ ثلاثين عاماً
ويكررونها فى كل سنة كما لو كانت عقيدة لا تتغير .
وليس لدى خيار آخر غير الصمت ، دون تفكير ، دون
رد ، مثل تلك الدواجن التى يُزَجُّ فى أقفاصها عنوةً
الطعام المعد سابقاً ، حتى تقتل أكبادها بالشحم . ولا
أريد كذلك أن أعمل بالمؤسسة فأتحول إلى رجل مسكين
مثل أبى . إننى مجرد قطعة فى آلة حُكِمَ عليها بأن
تستمر فى دورانها . لكننى لن أفعل ذلك ، بل سأجعل
هذه الآلة تتفتت إلى ألف قطعة . (تنفير اللهجة) إننى
أتمنى أن أعيش فى مكان بعيد بلا ضوضاء ، بلا
ضغوط ، خالى البال ، تحت سماء صافية ، فوق عشب
يافع .. أتمنى أن أحب ، أن أحب بحواسى الخمسة ، أن
أرقى فوق الحشائش ، فوق أجسام أخرى ، وسط

ضحكات ، بعاطفة حرة سخية (ممول) سأترك البيت .
حتى الآن لا أدرى إلى أين ، لكننى فى حاجة إلى
الخروج من هذا الجو . إننى أختنق ، إننى أختنق .

فى المنصة الأولى

فيرناندو : لحسن الحظ أن الكلمات قد اختُرعَت لكى تخفى
عواطفنا . يبدو أن الذى قال هذه الجملة لأول مرة كان
يفكر فى عائلتنا .

(يتوقف عن الكتابة . ينظر فى ساعته ويصعد حتى المنصة الثانية)

فى المنصة الثانية

لويسا : لقد سكتنا جميعاً .

(يصل فيرناندو)

فيرناندو : يجب أن نصعد لكى نهنئ الجدَّ قبل أن يصل المدعوون .

فيرى : وأنا أيضاً ؟

فيرناندو : طبعاً .

مارا : هذه الثورتة وهذه الشموع بعدد سنوات عمره تبدو لى
أشياء مضحكة .

لويسا : إنها لسعادة لنا جميعاً أن يكمل الجدَّ عامه الثمانين .

مارا : خاصةً إذا كان هناك مأل يورث .

فيرناندو : لا أسمح لك بهذه التعليقات السخيفة .

(يدخل براوليو بعد أن سعد من المنصة الأولى)

براوليو : سيدى فيرناندو . لقد وصل السيد كوندومينا لتوه .

لويسا : هل معه ابنته ؟ (إلى فيرناندو) لكن هل دعوتهم ؟

براوليو : إنه يريد فقط أن يتحدث إلى السيد خوان لعدة دقائق ، لكننى رأيت أنه من الأفضل ألا نزعه .

فيرناندو : أدخله إلى مكتبى (ينصرف براوليو) سأنهى الحديث معه فى لحظة . (تذهب الأسرة إلى المنصة الرابعة ، ويهبط فيرناندو إلى المنصة الأولى) إن كوندومينا هو الرجل الذى يثق فيه والذى . إنه خادم مخلص ، يبدو أن مهمته الوحيدة فى الحياة هى مؤازرة والذى وتحمل كل أهوائه . لهذا احتفظ بوظيفته لسنوات كثيرة . سوسانا هى ابنته الوحيدة . تبلغ سن بناتى تقريباً . إذا كان هناك شيء صادق فى حياتى يذكرنى بنفسى فهى سوسانا ؛ فأنا بالنسبة لها لست مجرد ابن خوان توسير ، ولا يجب أن ألوح لها باسم العائلة كراية . إنه أنا .. أنا ، وهذا شيء رائع لا يقدر بثمن .

فى المنصة الأولى

(دخل فيرناندو إلى مكتبه منذ لحظات . وقد أدخل براوليو كوندومينا)

فيرناندو : صديقى كوندومينا ؛ كم أشكرك على أنك تحملت عبء
المجيء لتهنئة والدى .

كوندومينا : لم أكن لأجرؤ على مضايقته لهذا السبب ، فقد أقمنا له
حفلا تكريميا فى صالة الاجتماعات ، لكن من الضروري
أن أتحدث إلى السيد خوان قبل الحفلة .

فيرناندو : هذا أمر صعب الآن ، لكن أعطنى الرسالة وسأسلمها أنا
له .

كوندومينا : أفضل أن أنتظره . لقد أوصانى السيد والدكم بأكبر قدر
من السرية .

فيرناندو : هل أفسر ذلك بأننى لست محل ثقة ؟

كوندومينا : سامحنى الله . لكنك تعرف شخصيته الـ ... ، لنقل
الخاصة جداً (يعطيه مطروقا) تفضل . أعطه له وسيفهم
هو .

فيرناندو : بيم يتعلق ؟

كوندومينا : إنه تقرير سرى من البنك . (يفتح فيرناندو المطروفا ويشرح فى
القراءة) من فضلك ياسيد فيرناندو أرجوك أن ...

فيرناندو : (بعد أن قرأ) إنهم يزعمون رفض القرض الذى طلبناه .

أهو شىء خطير ؟

كوندومينا : إننا على وشك الدخول فى أزمة لم نعرفها منذ سنوات ،

وليس لدينا رصيد لمواجهةها .

فيرناندو : وكيف لم تخبرنى ؟

كوندومينا : لا تقلق . إن مدير عام البنك مدين لوالدك بكثير من

الأفضال ، ولا يستطيع أن يرفض له شيئاً . (محول)

سيكون من الأفضل ألا يعلم السيد خوان أننا قد تبادلنا

هذا الحوار .

فيرناندو : من الأفضل مواجهة الأمور .

كوندومينا : فى وقت آخر . أنت تعرف منهجه فى الحياة . (ياخذ

المظروف من يد فيرناتندو) سأستعمل مظروفًا جديدًا ، وسأكتب

له ملحوظة أشرح فيها كل شىء . هل تسمح لى ؟

(يجلس إلى المائدة ويكتب بينما تحدث المشاهد التالية)

فيرناندو : (إلى الجمهور) كل شىء يمكن أن ينهار ويتحول إلى رماد .

إنها مسألة تتوقف فقط على توقيع موظف البنك .

لكننى لا أستطيع قبول دور الشاهد على مصيرى

الشخصى ، ذلك الدور الذى يريدون أن اقتصر عليه .

(محول) ومع ذلك فإن هذه ستكون بداية حياة مستقلة .

ربما بداية لحياتنا ... هل صحيح يا سوسانا ؟

(تظهر سوسانا . ترتدى لباسًا بسيطًا قرمزي اللون . تتحدث إلى الجمهور)

سوسانا : هل تتذكر أول عطلة نهاية أسبوع قضيناها معاً ؟

فيرناندو : لقد مرّ على ذلك وقت طويل ، سنة تقريباً .

سوسانا : كنا في حجرة رخيصة في فندق صغير بجوار البحر ،

ليس نظيفًا جدًا في الحقيقة . اشترينا آنية قهوة ، وكنا

نعد القهوة على موقد صغير .

فيرناندو : كان ذلك بمثابة عودة إلى اكتشاف أشياء تافهة لم أكن

أعرفها أو لم أفكر فيها قط: الوقت اللازم لغليان الماء،

صوت الفقاقيع ، طعم حبات البن المطحون الذي كان

يعطى لقبلاتنا طعامًا مرًا . كان ذلك بمثابة اكتساب

الأشياء العادية لمعانٍ جديدة براقّة . (الآن مشهد يحكى عن

الماضي في إطار واقعي قائمًا) يجب أن نعود غدًا . أريد أن

أقدم لك هدية كذكري لهذه الأيام .

سوسانا : لا أحتاج إلى شيء لكى أتذكرها .

فيرناندو : أريد أن تحتفظي بشيء منى .

سوسانا : لدى أشياء كثيرة منك يا فيرناندو . لدى هذه الأيام ...
أنت ... وأنا نفسي ، لا . لا أريد أية هدية .

فيرناندو : (يومئ بالنفى) منذ شهور قليلة وأنتِ تعملين فى خدمتى
وقد استسلمت لى دون أن أطلب منك ذلك تقريباً . كما
لو كان ذلك نتيجة حتمية لعلاقتنا (وقفة) كانت لى
بعض المغامرات مع موظفات بالمصنع ، وكن يشعرن
بالفخر لأننى فضلتهم . وكنّ يحاولن استغلال ذلك .
أما معك فالعكس هو الذى يحدث . تعطينى وأنا الذى
أأخذ وأشعر بالفخر .

سوسانا : ماذا أعطيك ؟

فيرناندو : إخلاصك (يعانقها برفق) ... سوسانا ، هل عرفت رجالاً كثيرين ؟
سوسانا : البعض .

فيرناندو : وهل أحببتهم ؟

سوسانا : أعتقد ذلك . لم أسلم نفسى لأحد إلا برغبتى . معذرة
إذا كنت أضايقك .

فيرناندو : لا ، لا . إننى لم أعود على سماع الحقائق . هذا كل شىء .
ها أنت ترين ، كنت أفضل لو أنك قلت إنك فعلت ذلك
دون سبب ، بلا شعور ، وهذا سيكون شيئاً دنيئاً (وقفة)

- هل كنتم تسافرون أيضاً فى نهاية الأسبوع ؟
- سوسانا** : هل من الضرورى أن يستمر الاستجواب ؟ (وقفة) .
- فيرناندو** : وما الحجة التى قلتها لأبيك ؟
- سوسانا** : لم يسألنى مع من جئت . ربما لأنه يعرف أننى لن أكذب .
- رغم أننى متأكدة من أنه يرى أن رجلاً من عائلة توسير
له الحق فى أى شىء .
- فيرناندو** : وأنت أيضاً تعتقدين ذلك ؟
- سوسانا** : لم يكن أحد من الآخرين يُدعى توسير .
- فيرناندو** : كُفِّى عن ذكرهم . (وقفة) هل تحبيننى ؟
- سوسانا** : إذا فقدت شعورى بحبك يوماً سأقول لك بصراحة ، فى
نفس اللحظة حتى لو أن ذلك سيؤلمك .
- فيرناندو** : إننى أصدقك ... وأشكرك على ذلك .
- سوسانا** : إذن ، لا تسألنى مرة أخرى .
- (تنصرف سوسانا وتتغير الإضاءة)
- كوندومينا** : (يغلظ المظروف) . كتبت له بضعة سطور أطلعته فيها على
الوضع ، وكتبتُ على المظروف عاجل وسرى (يديه
بالمظروف إلى فيرناندو . فيرناندو لا يسمعه) سيدى فيرناندو .
- فيرناندو** : (يبتلع) آه .. نعم . حسناً .

كوندومينا : سأبقى فى بيتى طوال الليل . إذا أردتم شيئاً فليس

عليكم إلا أن تتصلوا بى .

فيرناندو : سأكلف السائق بأن يوصلك بالسيارة .

كوندومينا : لا ، شكراً جزيلاً .

فيرناندو : لكن

كوندومينا : من فضلك . لا تلح .

فيرناندو : مساء الخير .

(وقفة . يظهر براوليو بتورotte عيد الميلاد ، ويصعد حتى المنصة الرابعة وفيها

لويسا ومارا وتينا وفيرى . على باب المنصة تظهر كارولينا)

فى المنصة الرابعة

كارولينا : مساء الخير .

لويسا : (تقبها) أقدم التهئة .

كارولينا : إن فستانك الجديد غالى جداً وأنيق جداً يا لويسا .

لويسا : إنه على شرف الجد .

كارولينا : يؤسفنى أن حبك وتقديرك يظهران فقط فى حسابه

الجارى . (إلى مارا) إنه مكشوف بأزيد مما يناسب سنك

يا ابنتى .

مارا : وفى أى سن لا تكون هناك حدود للعري ؟ إن اسمه

- فستان « كريم » يا جدتى .
- كارولينا** : « وقحة » هى الكلمة المناسبة .
- مارا** : تينا ، على العكس ، تحتفظ ببخل بكنزها الثمين . وهى التى تعرف لمن .
- تينا** : لا أسمح بهذه الوقاحة .
- مارا** : إنها « نموذج » العائلة .
- كارولينا** : هذا ما أرجوه ، وأعرف أن عقلها سيمنعها من الانسياق وراء مشاعر ستندم عليها فيما بعد (إلى فيرى) أليس لديك ما تقوله لجدتك ؟
- فيرى** : ها أنذا موجود ، أليس كذلك ؟ ماذا تريدن أكثر من ذلك ؟
- كارولينا** : أولاً أن تهتم أكثر بمظهرك الخارجى . إنه ببساطة يرثى له . (إلى براوليو الذى يقف حاملاً الصورة) هل أحصيت عدد الشموع يا براوليو ؟
- براوليو** : نعم ياسيدتى .. إنهم ثمانون .
- كارولينا** : لو أننى شابة لاستكثرتهن . والآن تبدو لى قليلة .
- براوليو** : منذ قليل أخذ العازفون أماكنهم على المنصة كما أمرت ياسيدتى . وسيبدأ العزف عندما يصل أول مدعو .
- كارولينا** : اذهب الآن إلى حجرة الجد وساعده على ارتداء ملابسه .

- براوليو** : حسنًا ياسيدتى .
(ينصرف من الباب)
- لويسا** : هل حدث شيء للجد ؟ إنه دائما يدعى أنه لا يحتاج إلى أحد ، وقد أمضى فترة المساء فى السرير .
- كارولينا** : ستكون ليلة مشحونة بالعواطف ، وقد نصحته أن يستريح بضع ساعات قبل الحفل.
- فيرناندو** : (الذى وصل من لحظات) أقدم لك التهنئة يا أمى .
- كارولينا** : لقد تأخرت .
- فيرناندو** : آسف . لقد عطلتنى هذه الرسالة التى سلموها لى منذ لحظات . يبدو أنها مهمة .
- كارولينا** : فى هذه الليلة ليس هناك أى شيء مهم . إنه عيد ميلاد الجد الذى ندين له جميعًا بالكثير ، وأرجوكم أن نقدم له أحسن هدية ، ربما الشيء الوحيد الذى لا يستطيع أن يحصل عليه دون مساعدتنا : أسرة مترابطة سعيدة بلا أسرار أو مشاكل ، ممتنة وفخورة بحمل الاسم الذى جعله الجد عظيمًا .
- فيرى** : لا أعتقد أن الجد يرغب فى أن نقدم له الخداع كهدية .
- لويسا** : من فضلك يافيرى .

- فيري** : لا أحد هنا سعيد ، وسواء أراد أو لم يرد فهناك أسرار ومشاكل ، وليس من المنطقي أن تأمروننا بأن ننساها .
- فيرناتندو** : من فضلك يافيري . آمرك أن تصمت .
- كارولينا** : لا ، دعه يستمر . ما هي مشاكلك يا بنى ؟ هذا إذا كان هناك فى مثل سنك وفى مثل ظروفك شيء يستحق أن يسمى بهذا الاسم .
- فيري** : رغم أنها ستبدو أكذوبة ياجدتي إلا أننى لم أكن أفكر فى نفسى ، وإنما فى أناس آخرين ، فى الناس جميعاً .
- كارولينا** : ليس بمقدورنا أن نحل مشاكل بعيدة عنا .
- فيري** : إنهم قريبون جداً . إنهم يعملون ويعيشون ويموتون فى سبيلنا ، يسيرون فى الطريق الذى رسمتموه لهم ، لكنهم قد ارتكبوا أكبر حماقة حين لم يشتغلوا فى وظائف المديرين . ولهذا ظلوا بلا حفلة عيد ميلاد ، وبالطبع بدون هذا الشيك السخى الذى ستشترون لنا به ليلة سعيدة آمنة بلا مشاكل .
- كارولينا** : لقد قبض كل عامل راتباً إضافياً .
- فيري** : أظن أنهم قد قدموا الشكر فى خطبة مليئة بالعبارات الجميلة أعدتها لهم الإدارة .

- فيرناندو** : لا أسمح لك بعدم التوقيع هذا .
 (يظهر راؤول في المنصة الأولى . إنه أكثر شبهاً من فيرناندو . يصعد بسرعة إلى المنصة الرابعة) .
- مارا** : راؤول !
راؤول : (الذي يصل إلى المنصة الرابعة يعانق الفتاتين) أين الطفلتان اللتان تركتهما منذ أربعة أعوام ؟ (إلى تينا) تزدادين شبيهاً بأمك يوماً بعد يوم (إلى مارا) أنت جميلة يامارا . إننى لا أكاد أجرؤ على تقبيلك .
- مارا** : (تعبه) أهذا لأنك تقبل الدميمات فقط ؟
راؤول : وهذا فيرى . حسناً . يبدو لى أنه لم يسعد كثيراً لمجيئى .
فيرى : ولمَ لا ؟
مارا : لا تكثرث به . إنه غاضب دائماً .
- كارولينا** : هل من الضروري إحداث هذه الصرخات المزعجة ؟
راؤول : آسف . (إلى لويسا) أراك بخير يالويسا . يسرنى أن أراك .
- لويسا** : ونحن تسرنا رؤيتك أيضاً .
راؤول : (إلى فيرناندو) هيا عانقنى أيها الرجل .
فيرناندو : لم تكن نتوقع مجيئك .

راؤول : أعرف ذلك . لحسن الحظ أن الصحف الإسبانية تصل إلى
ديترويت . عندما علمت أنكم ستحتفلون بعيد ميلاد
الجد تركت كل شيء وركبت أول طائرة . إننى متأكد أن
الجد لن يعتبرنى غريباً برغم ما حدث .

فيرناندو : انظر ها هو .

(وقفة . لا يظهر أحد ، رغم أن الجميع ينظرون ناحية الباب . يظهر براوليو)

براوليو : سيدتى ، تفضلى بالدخول ، ومن المستحسن أن يأتى
معك السيد فيرناندو أيضاً .

فيرناندو : نعم ، بالطبع .

(براوليو لا يرد . ينصرف فيرناندو وكارولينا من الباب)

تينتا : ماذا حدث ؟

مارا : لماذا كل هذا الغموض ؟

فيرى : أين تذهب ؟

براوليو : سأتصل بالطبيب . إن السيد ليس على ما يرام . بعد
إذنك .

راؤول : ماذا حدث له يا براوليو .

براوليو : أخشى أن

(ينصرف باكياً . يتوجه الجميع ناحية الباب)

تينا : جدى ا

راؤول : سيدى خوان ا

الجميع : جدى ا

(يطلون جميعًا ينظرون إلى داخل الحجرة)

فيرناندو : (يظهر وهو يهبط درجات السلم بهبط ، بينما يتصرف الباكون من حجرة الجند)

لم يستطع والدى أن يحتفل بعيد ميلاده . ظل طوال اليوم يخفى حالته السيئة . كان دائمًا يعتبر المرضى ضعفاء لا يليق برجل مثله . وهكذا ، رغم الألم العنيف ودون أية شكوى ، ارتدى حلته الرسمية بمساعدة براوليو وانتظر حتى يكمل لبسه بالشكل الصحيح - كجندى يؤدي الخدمة أو كنموذج أصيل لجيل جعل من المظاهر معبوداً - انتظر كل ذلك لكى يسقط على السجادة بلا حراك . بينما كنا نضعه على سريره جاءنا من الحديقة صوت موسيقى فرحة (تسمع الموسيقى) لم يكلف أحد نفسه بإبلاغ الفرقة الموسيقية أن الحفلة قد انتهت .

(يتصرف فيرناندو . تستمر الموسيقى . تخفت تدريجياً حتى تتوقف تماماً)

فى مقدمة المسرح . أمام المنصة رقم ١

كارولينا (وهى تظهر) منذ أن توفى خوان العزيز تحول ابنى إلى

شخص آخر . لقد ربيناه بعناية فائقة . اخترنا له أصدقاء ، لقناه الدروس التي تلائم المهمة التي سيضططلع بها فى المستقبل ، أبعدها عن المؤثرات الخارجية . ولقد تركنا له مؤسسة ناجحة ، متينة الأساس . لا يمكن الوصول قط إلى مستوى معيشة كالمستوى الحالى . لماذا إذن مزاج ابنى الخائق هذا ؟ من الذى استطاع أن يغيره هكذا ؟

(فيرناندو قد جلس على كرسى كبير ، كرسى أبه)

فيرناندو : كفى ! إننى أجلس على كرسى أبى . سلطتى الآن لا

نقاش فيها . تماماً كما أن أحداً لم يكن يناقش سلطاته .

كارولينا : لم يكن ليتوفر لك هذا الكرسى لولا أنه صنعه بمجهوده .

فيرناندو : كنت سأحتل كرسياً آخر ، أكثر تواضعاً ، لكننى كنت سأصنعه بنفسى .

كارولينا : من السهل أن تقول ذلك الآن . لم لم تصنعه حينذاك ؟

فيرناندو : لأنكما منعتمانى ذلك . لقد كان كل شيء معداً . كان لكل

قطعة مكان ، كما لو كان رسماً محكماً . ولم يكن هناك

مكان لأية قطعة جديدة إلا أن تحتل مكان قطعة أخرى . لم

يكن أمامى خيار آخر إلا أن أنتظر أن يخلو مكانى .

- كارولينا** : أهكذا تشكر ما فعله أبوك من أجلك ؟
- فيرناندو** : ليس من أجلى يا أمى . كان والدى رجلاً يحتاج إلى النجاح ، وقد حققه قبل أن أولد .
- كارولينا** : إنك لا تعرف ما تقوله .
- فيرناندو** : لقد أصبحت وريثه طبقاً لقانون حياة لم يستطع هو - الخبير فى التحايل على القوانين - أن يتجاهله . لقد ترك لى مكانه عندما أجبره الموت على ذلك ، ليس قبل ذلك بدقيقة واحدة . لقد بنى نظاماً محكمًا ، لكنه ترك لى هذا كميراث (بنجر المظروف) هل تعرفين ما بداخل هذا المظروف الذى لم أستطع تسليمه له ؟ إنها النهاية .. الخراب . لقد بنى هو مؤسسة ، وعلى أن أجاهد حتى لا أفقدها ، وهذا يتطلب منى مجهوداً أكبر من المجهود الذى بذله ؛ لأننى لا أدرى حتى ما إذا كنت مؤمناً بهذه المؤسسة .
- كارولينا** : كان والدك دائماً يحل المشاكل .
- فيرناندو** : ربما . لقد تكلمت مع مدير البنك ، ولقد بدا معى شديداً غير مرن . كيف له أن يحترمنى إذا كان أبى نفسه لم يحترمنى قط ؟

كارولينا

: آه لو كان يسمعك ! ماذا فعلوا معك ؟ اصمت . اصمت .
 (فيرتاندو يعطى ظهره للجمهور) إنك تترك قيادك لمن يحيطون
 بك . كان خوان عظيمًا ؛ لأنه عرف كيف يستخدم
 الآخرين استخدامًا سليمًا ؛ إذ عرف كيف يكتشف ما
 بهم من فائدة ، وأن يأخذ ما يريد دون مجرد احتكاك
 آخر . وأنت ، على النقيض ، تعيش وفق مشاعرك
 وضعفك . لكنني لن أوافق أبدًا على أن تغير من عمله .
 لقد حذرتك ، والآن انصرف ، لا أريد أن أواصل الحديث
 معك .

(ينصرف فيرتاندو ثم تنصرف كارولينا بعد ذلك . بعد قليل تتغير الإضاءة
 فتعطي بعدًا واقعيًا للمشهد . يظهر براوليو تتبعه سوسانا) .

في المنصة السفلى

براوليو : تفضلي حضرتك يا آنسة سوسانا . لا يمكن أن يتأخروا .
سوسانا : يسعدني أن أراك مرة أخرى يا براوليو .
براوليو : وأنا أيضا . هل والدك لا يزال بخير ؟
سوسانا : إنه في الجنازة وقد سبقته أنا لكى أعد للاجتماع .
براوليو : لقد أعد كل شيء بحجرة الجلوس . تعالى معي .
 (يصعدان حتى المنصة الثانية)

براوليو : هذا البيت ، بدون السيد خوان ، لن يكون هو نفسه . لقد كانت له شخصية خاصة جداً . لكن مع مرور السنين تعودت على تحمل تصرفاته الغريبة . لقد كان رجلاً عظيماً .

سوسانا : أحيانا أسأل نفسي ما إذا كان العظماء هم أنتم الذين كنتم تحيطون به وتقدمون له كل شيء ، حتى هذا الإخلاص بلا حدود في مقابل تصرفاته الغريبة .

براوليو : بالله يا سيدتى ، ما هذا الذى تقولين ؟

سوسانا : بالنسبة لوالدى فإن وفاة السيد خوان ستكونه صحتة ، ومع ذلك كان يمكن أن يكون أبى أكثر رفعة لو أنه لم يقابله قط ، لو أنه لزم أفكاره الخاصة بدلاً من اعتبار أن أفكار السيد خوان لا تقبل الخطأ .

براوليو : حضرتك قاسية جداً .

سوسانا : أما والدى فعلى العكس ، يرى أنه يدين للسيد خوان بكل ما له فى الحياة .

براوليو : وأنا أيضاً (يشير إلى المائدة) ها هنا أوراق وأقلام للجميع كما أمر السيد فيرناندو .

سوسانا : (تنظر إلى الحجرة) كم أكلت هنا مع تينا ومارا وأنا طفلة !
هل تتذكر ؟ كانتا تتركان لى أحسن لعبهما ، حتى إننا
أصبحنا صديقات حميمات حقيقة . يا إلهى ! كم كان
ذلك يرضى أبى ، لكننا كبرنا بعد ذلك وأهملتا دعوتى
لأنهما لم تعدا فى حاجة إلى . (توزع الألباق والأفلام)
سيجلس السيد فيرناندو على كرسى الرئاسة وإلى يمينه
ستجلس السيدة كارولينا .

براوليو : ووالدك ؟
سوسانا : أظن أنه يجب أن يجلس معهم ؛ لأنهم طلبوا حضوره .
إنهم لا يزالون بحاجة إليه ، ويتركونه - مؤقتاً - يلعب
بلعبهم . (همول) أين كانت ستقام حفلة عيد الميلاد ؟
فى الحديقة ؟

براوليو : نعم .
سوسانا : (تنظر إلى الحديقة) فى أى مكان وضعوا الفرقة الموسيقية ؟
براوليو : هنا ، بجوار أشجار اليزفون . حتى الآن ترى الحشائش
نائمة مكان التخت والموائد فى الجانب الآخر .
سوسانا : وهل كان سيأتى مدعوون كثيرون ؟
براوليو : نعم ، كثيرون .

سوسانا : وبين كل هذه الدعوات الكثيرة ، ماذا كانت ستعنى دعوة أخرى .. لوالدى ؟ لم يكن ليقبلها . لكنها أخرى بأن تنسيه الفرق ، وكانت تستشعره بالسعادة .

براوليو : لكل واحد مكان فى هذه الحياة يجب أن يقبله .

سوسانا : ومن الذى حدد المكان الذى يناسب البعض والبعض الآخر ؟ أؤكد لك أننى لم أختار مكانى .

براوليو : ومن يدرى ؟

سوسانا : كان والدك خادماً فى هذا البيت . أليس كذلك ؟ لهذا واصلت العمل هنا ؛ لأن ذلك كان الشيء الأسهل ، وهذا هو الشراك الذى يوقعوننا فيه : السهولة . لقد شعرت بنفسى دائماً مهانة بين آل توسير ، ومع ذلك ها أنت ترانى أعمل معهم مثلك . لقد وقعت أنا أيضاً فى الشراك .

(يظهر راؤول وفى يده بعض الأوراق)

راؤول : من فضلك يا براليو ، قل للسيد فيرناندو متى يعود .

إننى أنتظره فى مكتبه .

براوليو : طوعاً ... يا سيدى .

سوسانا : صباح الخير يا راؤول .

- راؤول** : أنت ابنة كوندومينا . هل أخطئ ؟
- سوسانا** : لا ، لم تخطئ .
- راؤول** : لقد كان والدي ووالدك من أشد معاوني السيد خوان إخلاصًا . وكان لك الحظ في أن يبقى والدك إلى جوارك ؛ أما أنا فقد فقدت والدي مبكرًا .
- سوسانا** : على الأقل استطعت أن تسافر إلى الخارج ، وكانت تلك هي المرة الأولى التي يجرؤ فيها أحد على مناقشة الأوامر وتعطيل الخطط . كانت كارثة إين والدي ينتفض خجلًا حتى الآن عندما يتذكرها .
- راؤول** : لقد مرّ على ذلك وقت طويل ، وقد نُسِي كل شيء .
- سوسانا** : لا شيء يُنسى هنا . لكنك قد نجحت ، وهذا يجبرهم على المواراة . إنهم لا يحنون هاماتهم إلا للنجاح .
- راؤول** : أأست قاسية عليهم أكثر مما ينبغي ؟
- سوسانا** : لا تبق . لا تتعاون مع الذين طردوك ذات مرة ولا يريدون إلا أن يدفنوك من جديد .
- راؤول** : (ضاحكًا) لكن ، سيدتي !
- سوسانا** : إنهم يتصبون لك أنت أيضًا مصيدة السهولة ، النجاح ، العودة ، الشكر . لكن لا تقدم لهم تنازلك عن حياتك

فى مقابل هذا الطموح الصغير.

راؤول

: أرى أنك تبالغين .

سوسانا

سيكون ذلك انتقام العجوز خوان ألا تفهم ؟ خذ حذرك إنه

سيحاول تحطيمك حتى بعد أن مات .

راؤول

: إنك فتاة غريبة . ما اسمك ؟

سوسانا

: سوسانا .

راؤول

: إلى اللقاء يا سوسانا . إلى الملتقى قريباً .

سوسانا

: دائما كنت أغبطك وأعجب بك من كل قلبى يا راؤول .

كنت الوحيد الذى لم يستطيعوا اصطياده . (قدله يدها)
شكراً .

(تعتمد سوسانا وتعود مرة أخرى إلى أوراقها . راؤول يظل ينظر إليها للحظات.

بعد ذلك يتوجه إلى المنصة رقم ١)

فى المنصة الرابعة

كارولينا

: إن عودة راؤول لا يمكن أن تجلب لنا سوى المتاعب . كما

هو الحال دائماً . ساعدناه على الالتحاق بعمل - إحياء

لذكرى والده- وولينا أحد المناصب المهمة فى المؤسسة.

لكن هذا الجاحد لم يكن يهتم إلا بمناقشة الأوامر وإفساد

الموظفين . وعندما استدعاه خوان إلى مكتبه ليعاتبه

بطريقة أبوية لم يكتف بعدم الاعتراف بخطئه وإنما
اصطدم به كما لو كانا ندين ، وترك المنصب الذى عهد
إليه به . كانت تلك تمثيلية كاملة . إننى أعلم جيداً لماذا
رحل . لقد رحل بسبب لويسا . (تظهر لويسا فى منصة المدخل
وتتجه ناحية المنصة رقم ٣ ، ويجلس على كرسى . تحرك) إن مجلس
العائلة قد دعى للاجتماع بعد الجنازة .

(تتوجه كارولينا ناحية المنصة رقم ٢ ، ويدخل من منصة الممر كل من تينا وفيرى
ومارا وكوندومينا . يصلون أيضاً إلى المنصة رقم ٢ . يجلسون فى أماكنهم
المحددة ويظلون بلا حراك . كارولينا تجلس على كرسى الرئاسة . يصل
فيرناندو ويتوجه إلى مكتبه حيث ينتظره راؤول)

فى المنصة رقم ١

فيرناندو : والآن حسناً .

راؤول : لقد درست البيانات التى أعطيتها لى .. لكنى أحتاج
إلى وقت أطول لكى أكوّن فكرة كاملة . أخشى أن
تكون فكرتى الآن ناقصة ، ومن المحتمل أن تكون
خاطئة . (يعيد إليه الأوراق)

فيرناندو : هل ترى أن المستقبل سيئ جداً ؟

راؤول : أكرر لك أن ...

فيرناندو : لو لم يكن كذلك لقلت لى . من فضلك يا راؤول ؛ إننى
فى بحر من الشكوك . أنت لديك خبرة عظيمة فى
التنظيم وقد ألفتَ كتبًا فى ذلك . عليك أن تساعدنى .
راؤول : نحن الذين نؤلف الكتب نخطئ أيضًا .

فيرناندو : أرجوك .
راؤول : كما تحب . (محمّد) لقد اتبع والدك وسائل عصره ، وبنى

مؤسسة هرمية الشكل واحتل هو قمة الهرم بكل
السلطات فى يده . هذه صيغة مريحة تبدو وكأنها
معصومة من الخطأ . لكن الانتصار سلاح ذو حدين
يعمى المنتصرين . ووالدك لم يعرف أو لم يشأ أن يرى
أمرًا أساسيًا : إن منهجًا مفيداً فى وقت ما يمكن أن
يكون عديم الفائدة بعد قليل . وهكذا ظل والدك مرتبطًا
بعصره ، ودافع عن وضع لا يمكن الدفاع عنه . أعتقد أن
أساس المشكلة يكمن فى ذلك ، وليس فى رفض البنك
منح بعض القروض .

فيرناندو : يمكننا التحديث إذا استعنا برأس مال جديد .
راؤول : الجهاز العقلى يشيخ قبل غيره ، ومن الأصعب تجديده . إن
البناء كله يجب أن يتغير ... من الأساس . هل تفهمنى ؟

- فيرناندو** : ولمَ لا ؟
- راؤول** : إن ذلك يستلزم استعداداً غير عادى لأن ...
- فيرناندو** : (مقاطعاً) وهذا الاستعداد ينقصنى . أليس كذلك ؟
- راؤول** : قد أكون مخطئاً .
- فيرناندو** : لقد كنت جزءاً من هذا الهرم طوال حياتى ، وليس لى أفكار أخرى غير أفكار والدى ، وليس لى كذلك وجهة نظر أخرى ولا عقلية أخرى . والآن وقد وضعتُ فى مكانه فسأتصرف بطريقة مشابهة لطريقته (صمت) انصحنى .
- راؤول** : أحياناً تكون النصائح صعبة التنفيذ .
- فيرناندو** : انصحنى على أية حال .
- راؤول** : لا تقبل هذه المسئولية .
- فيرناندو** : كيف ؟
- راؤول** : تببع المؤسسة .
- فيرناندو** : ومن ذلك المجنون الذى سيشترىها فى هذا الوقت ؟
- راؤول** : إذن لماذا تكون أنت هذا المجنون . صفها .
- فيرناندو** : لا أستطيع .
- راؤول** : حتى الآن لديك حافز للتغلب مؤقتاً على هذه الأزمة

والبقاء فى الميدان بشرف .

فيرناندو : وهذا يتطلب مالا .

راؤول : ولديك هذا المال الآن . لقد خسرت فادفع (بمحمل) إننى

أحاول أن أفسر لك أن النجاة فى قارب متواضع أفضل
من الغرق فى سفينة فخمة (يدخل براوليو) .

براوليو : بعد إذنكم . السيدة تذكر بأنهم جميعاً فى انتظارك فى
حجرة الجلوس .

فيرناندو : قل لها إننى سأجئ حالاً (ينصرف براوليو ويصعد إلى المنصة

رقم ٢) لقد أمضيت حياتى فى الانتظار يا راؤول ، ولا
أستطيع الآن أن أقبل الفشل كبداية .

راؤول : هنا يكمن الخطأ يا فيرناندو . لم يتركوا لك شيئاً تبهذه .
لقد تركوا لك فقط شيئاً تنهيه .

فيرناندو : إنها فرصتى .

راؤول : لقد انتهت فرصتك منذ زمن ، أو قل إنه لم تكن لك
فرصة أبداً . لا يمكن أن يطلبوا منك الآن معجزة .

فيرناندو : ولو طلبت منك أن تساعدنى على تحقيق هذه المعجزة .

راؤول : أفضل ألا تفعل . لا أستطيع الدفاع عن شىء فقدت
ثقتى فيه منذ سنوات .

فيرناندو : ولا أستطيع أنا أن أقترح عليك أن تركب في سفينة غارقة .

(صمت قصير ويبدأ الانصراف)

راؤول : (بمتعنه) أرجو أن أكون مخطئًا يا فيرناندو . سأبذل ما في وسعي لكي يحدث ذلك .

فيرناندو : شكرًا .

(يتوجه إلى المنصة رقم ٢ . يدخل ويأخذ مجلسه . يظل راؤول في المكتب)

في المنصة رقم ٢

(الأسرة كلها . كوندومينا وسوسانا ينتظران في صمت . يصل فيرناندو)

كارولينا : نحن في انتظارك . اجلس (تحدث إلى الباقيين في رقة مصطنعة)
يجب أن تعذروه . (إلى فيرناندو) لكنني قد جلست على كرسى الرئاسة وهو الآن المقعد الخاص بك . أقوم عنه إذا شئت .

فيرناندو : لا داعي لذلك .

مارا : سأرحل غداً ، وأمامي أشياء كثيرة على أن أقوم بها ، وهنا لن نفعل سوى تضییع الوقت .

كارولينا : أريد رأيكم .

فيرى : لماذا ؟ لكي تقنعونا بأننا مخطئون ؟

- كارولينا** : أليس لديك شيء يقال ؟
- تين** : أنا عندى ، إذا سُمح لى فى النهاية . أريد أن أتحدث عن بابلو .
- كارولينا** : من هو ؟
- مارا** : (تضحك) جدتى !
- كارولينا** : هل أنا ملزمة بأن أعرف كل أصدقائك . على الراح والسعة يا ابتنى ، لكننى لا أرى الوقت مناسباً .
- تين** : ومتى يكون الوقت مناسباً ؟ أخبرينى . إننى أبحث عن هذه الفرصة بلا جدوى منذ شهور .
- كارولينا** : لقد اجتمعنا لنناقش أموراً أكثر جدية .
- تين** : بالنسبة لى ليس هناك شيء مهم كهذا .
- كارولينا** : إنها رؤية شخصية جداً .
- فيرى** : إننى لم أوافق قط مع أختى البلهاء ، لكن على الأقل يجب أن تستمعوا إليها . إنكم قد تعودتم على توجيه أفكارنا بحيث لا يمكن أن تسمحوا بأن يخرج شيء عن طوعكم . هيا ، قولى لها يا جدتى ما تريدين ، إنه إذا ذكر اسم هذا الفتى فستحرم من الميراث ومن المساهمة فى إدارة شركتنا المحترمة ، إنها ما لم تطع أوامرك فلن

يكون لها شيء مما أعطيتها منذ الطفولة ، إلا إذا وضعت أمامكم العقبات طبعاً . أهد لها تليفزيوناً جديداً أو جهاز تليفزيون أمريكي لكي تنسى هذا الأمر غير المناسب .

كارولينا : يجب أن تؤدب ابنك يا فيرناندو .

فيرناندو : لماذا يا أمي ؟ من المحتمل أنه يقول الحقيقة فقط . إننا نغرق ، هل تدرين ؟ هل تعلمون جميعاً ؟ بالرغم من أنه كان يقال لنا إن هذه المؤسسة ثابتة ، بل تكاد تكون خالدة . إن مؤسستنا على وشك الموت . اكتبى هذا فى المحضر جيداً يا سوسانا . إننى أراش أول اجتماع المؤسسة تحتضر ولا سبيل إلى إنقاذها .

كارولينا : بالله عليك يا فيرناندو تأدب ، خاصة أمام أولادك .

كوندومينا : ليس هناك سبب لكل هذا التشاؤم . سيعيد البنك النظر فى قراره بشأن إقراضنا .

فيرناندو : هذا لا يكفى . إنه ، على الأكثر ، سيؤجل الانهيار . ليس هناك شيء كافٍ .

كوندومينا : لقد مرت علينا أوقات عصيبة ، لكننا كنا نخرج منها دائماً .

- كارولينا** : من أين خرجت أنت بهذه النتائج المتشائمة ؟
- فيرناندو** : لقد أمرت بدراسة وضعنا الحالى .
- كارولينا** : أظن أنك أمرت راؤول بذلك . محال ! فى هذا البيت يجب أن تكون أنت آخر من يشق فى هذا الطامع .
- فيرناندو** : إن الأمر لا يتعلق بموضوع شخصى . من السهل جداً أن نبحث عن مواطن الضعف فى إنسان لكى نهاجم أفكاره.
- كارولينا** : إننى عجوز جداً ، وأستطيع أن أفرق بين الأمور .
- فيرناندو** : لسنا هنا بصدد الحكم عليه ، بل لنحكم على أنفسنا .
- كارولينا** : ربما كان لدى لويس ما توضحه لك .
- لويس** : من فضلك أيتها الجدة . لا . (صمت)
- كارولينا** : يمكنكم الانصراف يا أبنائى . لا أريد تعطيلكم أكثر من ذلك ، وأنت يا سوسانا ، يمكنك الانصراف معهم .
- فيرناندو** : لا تتحركى ولا أنتم أيضاً . آسف يا أمى ؛ إذ من الضرورى أن يكونوا حاضرين لكى يلاحظوا ما يقال بعناية ، ليعرف الجميع وليقرر الجميع .
- كارولينا** : وماذا سيقدر الصبية ؟
- فيرناندو** : المستقبل يا أمى ، فهو لهم أكثر مما هو لنا .

- كارولينا** : لكنهم يثقون تمامًا فى قراراتنا .
- فيرناندو** : تخطئين . إنهم ينظرون إلينا بلا مبالاة ، بنفس العجز الذى شكلناهم به ، لكنهم يكرهونا .
- كارولينا** : يجب أن تهدأ يا بنى . فى هذا الجو المتوتر لن تستطيع أن تحل شيئاً .
- فيرناندو** : لابد أن تعرفوا أن هناك حلاً واحداً ، واقعياً ومعقولاً ، هو أن نبيع المؤسسة ، أن ننهى كل شىء بأى ثمن وبأية طريقة ، وبأسرع ما يمكن .
- كارولينا** : هل جنتت ؟ هذا لن يكون أبداً .
- فيرناندو** : لاتفزعى يا أمى . لقد أجبت أنا بهذه الإجابة : أبداً . رغم أننى لا أعرف تمامًا لِمَ . ربما لأننا والمؤسسة شىء واحد ، وهذا يعنى تدميرنا . ربما بسبب كبرياء سنوات الأمل هذه ، رغم أنه عند استلام خزانة المال المنشودة يعرف الواحد منا أنها فاسدة خالية ، إلا أنه يواصل الدفاع عنها كما لو كانت مليئة بالعملات الذهبية . أو ببساطة ربما لأننى كنت أعرف أن هذه هى الإجابة التى تنتظرونها منى . (محول) لكن إذا كان أحدكم لا يوافقنى فهذا هو الوقت لإعلان ذلك .

كارولينا : ليسوا ساذجين مثلك . يعرفون جيداً أنها مؤامرة من هذا الجاحد . لقد أعطاني والدك سلطات لكي أمنعك من ارتكاب حماقات . إنه لم يثق أبداً في قدراتك .

فيرناندو : إذن ما كان ينبغي أن يترك الرئاسة لى برغم أننى ابنه . كان يجب أن يكون أكثر أمانة .

كارولينا : لا أسمح لك بأن تحكم عليه .

فيرناندو : لماذا ؟ ألم يكن رجلاً ككل الرجال الآخرين ؟

كارولينا : احتراماً لى . إنه سب . وإذا كان احترامى لا يكفى فلتحترم قانون الله الذى يلزمك باحترام الكبار .

فيرناندو : هنا لا يذكر الله إلا عندما يكون فى ذلك فائدة لنا . إنه ذنبنا الأكبر : أن يُحول الله إلى موظف آخر فى البيت .

كارولينا : (تنهض) إننى أرفض أن أستمر فى سماعك . لست فى كامل قواك العقلية . على الأقل ليكن لديك شئ من الوقار .

فيرناندو : هذا ما أسعى إليه يا أمى .

كارولينا : لئن هذا الاجتماع السخيف ، وعندما تهدأ سنعود لمناقشة الأمور (إلى الآخرين) من الأفضل أن تتركه الآن . إنه يحتاج إلى الراحة . أعطنى المحضر يا سوسانا .

فيرناندو : لا . إننى أمنعك . إنه أمر .

كارولينا : كما تأمر . آمل أن تعود إلى رشدك . هيا ، هيا حتى لا نضايقه أكثر . (تنصرف مع تبنا ومارا ولويسا وكوندومينا)
فقط أنت - الذى عملت مع زوجى سنوات كثيرة - يمكن أن تنقذنا . أيها الصديق كوندومينا : أنت أملنا الوحيد .
كوندومينا : دائماً طوع أمرك .

(تنصرف لويسا والأبناء إلى الجزء الأسفل ، بينما تنصرف كارولينا وكوندومينا إلى المنصة الرابعة) .

فيرى : ليست فقط هذه المؤسسة يا أبى ، إن كل الحضارة التى تعيش على القروض على وشك الانهيار . لست الوحيد الذى يجد أن كل ميراثه فى يديه صندوقاً فارغاً .
فيرناندو : جائز .

فيرى : (يشير إلى الجمهور) انظر إلى كل هؤلاء الناس الذين يمشون فى الشارع . يحدث لهم نفس ما يحدث لك دون أن يدروا . لقد أعطيت لهم أجهزة وسيارات وأحزاب ، والآن لا يستطيعون الاستغناء عنها ، انظر كيف يعدون ، يبحثون دون أن يعرفوا عن ماذا ، دون أن يجرؤوا حتى على التفكير فى شيء آخر . إنهم أكثر عبودية لحاجاتهم

- الخاصة من خضوع زنوج القرن الماضي لقيودهم .
- فيرناندو** : ماذا كان يجب أن يفعلوا ؟ أن يتمددوا فوق الأرصفة ويشرعوا فى التأمل ؟
- فيرى** : ممكن . أو يناموا أو يغنوا أو يتحابوا ... ما يروق لهم .
- فيرناندو** : يا للحماقة (يفلق النافذة فجأة . يعرقف الضجيج) فى الحياة يابنى كلُّ له طريق .
- فيرى** : تمامًا ، لكن طريقه هو وليس الطريق الذى رسمه له الآخرون ... الجد أو أى إنسان آخر . هل تعتقد أنت أنك اخترت طريقك حقيقة يا أبى ؟
- فيرناندو** : لكن علىّ اتباعه على أى حال .
- فيرى** : لماذا ؟ كإنسان آلى ؟ ألا تعلم أنك إذا سرت على أفكار إنسان ميت تكون ميتًا مثله ؟
- فيرناندو** : من أين خرجت بهذه النظريات الهدامة ؟ إننى خائف ، والسلطة ؟ والتعايش ؟
- فيرى** : وأنت ؟ وأنا ؟ والإنسان ؟
- فيرناندو** : لكن النظام ضرورى .
- فيرى** : أى نظام ؟ الذى يُفرض علينا بالقوة ؟
- فيرناندو** : كفى من فضلك .

- فييرى** : آسف يا أبى . لم يكن من الواجب أن أقول لك شيئاً .
- فيرناندو** : بالعكس ... إننى أشكرك على ذلك .
- فييرى** : (يبتسم بسخرية) وفييم أفاد ذلك ؟ قل لى .
- فيرناندو** : فى أن نتعارف . إنك لم تكلمنى هكذا أبداً .
- فييرى** : وأنت لم تسألنى أبداً عن رأى .
- فيرناندو** : إننى أتفق معك إلى حدٍ ما . لكن لو أن عليك مسئوليات كنت ستغير رأيك أيضاً .
- فييرى** : لماذا ؟
- فيرناندو** : لأن هذا سيكون نهاية كل شيء .
- فييرى** : وماذا ؟
- فيرناندو** : الدمار والخراب .
- فييرى** : حسناً .
- فيرناندو** : ويعد ذلك ؟
- فييرى** : لا أدرى . البناء من جديد دون قالب مصنوع .
- فيرناندو** : إن ما تقوله لهو خيال يابنى .
- فييرى** : وخوفك هو شيخوخة يا أبى . يجب أن يكون لديك خيال .
- (ينصرف)
- سوسانا** : هل تريد شيئاً آخر منى ؟

(فيرناندو ينظر إلى الجمهور ، ويشير برأسه علامة الرفض ثم يستدرك)

فيرناندو : سوسانا . لا تذهبي من فضلك . تعالى . إنني أحتاج إليك . إنني مثل كل هؤلاء الناس . ابني على صواب ، لكنني لا أستطيع التصرف بطريقة أخرى . إنها ستكون بمشابة خيانة .

سوسانا : أتمنى لو أساعدك !

فرناندو : يكفيني وجودك ، ببشرتك الرقيقة (يعانقها) سوسانا ... أشعر أنني حزين ، خائف ، وحيد . لكنك معي . أنت ... أنت الشيء الوحيد الذي بقي لي (يقبلها وهو يحتضنها بشوق)

ستار

الفصل الثاني

(فيرناندو ينظر إلى الجمهور . يومئ برأسه علامة الرض ثم يستدرك)

كارولينا : منذ أن مات زوجي والزمن يبدو كأنه فراغ ، كما لو كان هو أيضاً يرتدى الحداد على ذكره . لم يكن هذا البيت كبيراً بهذا الشكل قط ، ولا كانت الساعات طويلة ولا السكون متصلاً . (تمحولا) ابني يذهب صباحاً إلى المصنع ويدبر الأمور دون أن يستشيرني البتة . وبعد ذلك ، عندما يعود ، ينزل في مكتبه ويكتب حتى الفجر . نعم ، ها هو جالس إلى مكتبه ككل ليلة ، منطوياً على نفسه ، يرفض نصيحة من يحبون له الخير .

فيرناندو : إنني أحتاج إلى أن أكتب لكيلا أشعر بالوحدة ، لكي يستطيع أحد ما ، في يوم ما ، في زمن ما ، أن يفهمني ... أو على الأقل أن يأسى لي ... ربما كان ابني .

كارولينا : إنك مجرد طفل مدلل يا فيرناندو ، إنني أعرفك جيداً . الأطفال لا يتغيرون عندما يصبحون رجالاً .

فيرناندو : (ينهض) عندما كنت أعود من المدرسة كانت أمي تجبرني على الجلوس بجوار كرسيها ، وكانت تجعلني أتكلم وأتكلم - شئت أم لا - حتى تكتشف سبب همومي الصغيرة . وحينئذ كانت هي تحل كل الأمور دفعة واحدة

ويقسوة . كان ظلمها يجرحنى ، لكننى كنتُ أشكر لها
أن تتخذ هى القرارات بدلاً عنى .

كارولينا : فيرناندو ، أيها الطفل ، تعال .. ألا تسمعنى ؟
اصحبنى فى صمت ، بينما أحيكُ ، لو أنك لا تريد أن
تتكلم . (بحزم) تعال فوراً وإلا فسأقول لأبيك .
(برقة) هكذا . هكذا .

فيرناندو : يا له من مزيج عجيب من الرقة والقسوة ! إننى ذليل
الطاعة ، ورغم ذلك راغبُ فيأنى فى أن أبوح لها بأسرارى .
كارولينا : والآن يا صغيرى احك لى . أريد أن أعرف كل ما بك .
أستطيع أن أعرف عندما أريد ، يكفينى أن أسأل
مدرسك أو الخدم ، لكن لا داعى للوسطاء بين الابن والأم ،
ألا تعتقد ذلك ؟

فيرناندو : لو أننى أستطيع البكاء فى حجرك كما كنت أفعل
حينذاك !

كارولينا : ابك يا بنى ، ابك . لا تخف . لن تصاحبك المرارة .

فيرناندو : لو أن ذلك صحيح !

كارولينا : لا تكبر ، لا تصبح رجلاً . أسند رأسك بين ثنايا ثوبى
وأغمض عينيك بثقة .

فيرناندو : لا أستطيع . يجب أن أفتحهما جيداً . على أن أتخذ قرارات باستمرار .

كارولينا : دعنى وأباك نذل الصعوبات .

فيرناندو : لا تواصلى الكلام كما لو كنت تتحدثين إلى طفل لا يستطيع الدفاع عن نفسه . إننى رجل ... أكاد أكون عجوزاً ، وأبى قد مات .

كارولينا : إنك مخطئ . سيظل أبوك حياً ما دمتُ حية وما دامت الشركة قائمة . ولا تواجهه لأنه أقوى منك .

فيرناندو : أعرف ذلك . لكن هذه الهزيمة ما دامت هزيمتى - ملكى - يمكن أن تتحول إلى انتصارى الصغير والوحيد .

كارولينا : لا تتمرد . أطع رغباته . افعل ذلك من أجلى .

فيرناندو : حاولى أن تتفهمنى رفضى . افعلى ذلك من أجلى أيضاً .

(وقفة . فيرناندو يعود إلى مائدته . تنصرف كارولينا . طوال المشهد التالى)

يظل فيرناندو يكتب بلا توقف ، شارد الذهن قائماً عن الحوار)

فيرناندو : (يكتب) مرَّ شهران على وفاة والدى . سأكتب موجزاً

صغيراً عن الوضع . وافق راول فى النهاية على أن يعمل معى . تينا سوف تتزوج قريباً .

لويسا : (تدخل) لا تقبل لابنتك زواجاً غير مناسب ، ضد رأى

العائلة كلها فحسب ، بل تقدم لها كل التسهيلات .

(مارا وتينا قد دخلتا معاً)

مارا : لا أريد أن أترك دراستي في لندن يا أبى . لا تقلق . لن أطلب منك شيئاً . سأرتب أمورى حتى أعتمد على إمكانياتي .

لويسا : دائماً كنت تنتقد طمع أبيك ، والآن تتصرف مثله .
تينا : أريد أن أرتدى الفستان الأبيض ككل العرائس - حتى لو كان زواج مصلحة - بذيل - طويل يجرُّ على سجاد الكنيسة ، وأن أدخل متعلقة بذراعك .

مارا : تستطيعين أن تمنعى ذهابى بالقوة فقط ، بأن تقدمونى للقضاء .

لويسا : لن تجرؤ على هذه الفضيحة . إننى متأكدة .

(ينصرف الثلاثة)

فيرناندو : (يكتب دائماً) أما عن فيرى ... فقد اتصل بى من المحطة .

(يظل برهة يفكر ، دون أن يكتب . لى الطرف الآخر من المشهد يظهر فيرى)

وهو يتكلم من تليفون عام .

فيرى : سنذهب ، نعم . لقد قررنا ذلك منذ فترة . لا أدرى إلى أين حتى الآن ، لكن ذلك لا يهم كثيراً . يستطيع الإنسان أن يذهب بعيداً دون أن يتحرك من مكانه . لا ،

لن أترك دراستي . بالعكس ، سأحمل كمًّا كبيراً من الكتب . سأترك دراستكم فقط . لكن ، ألا تفهم ؟ إننا نهرب من هذا ، من دعايتكم ، من نصائحكم ، من تطلعاتكم المتلاحقة ، من أصواتكم ، من روائحكم . نريد أن نتعلم الأبجدية مرةً أخرى ، نريد أن نتعلم معنى الكلمات الحقيقية « سلام » مثلاً أو « حرية » أو « حبّ » ... لا يعنون ماتزعمونه أنتم . وماذا يهمني في إصلاحات راؤول الفنية ! إنها لا تؤدي إلا إلى تصعيد حدة الأمور . إنني بعيدٌ عن اللعبة . أريد أن تفهم ذلك . لقد خرجتُ عن دائرتكم . لستُ ولى عهدك ولا أنتمى إلى عائلة توسير . نعم ، كمنبوذٍ ، كملايين المنبوذين . مع السلامة ... لحظة ، لا تقفل . أريد أن أقول لك شيئاً لم أقله لك منذ سنوات كثيرة ... وهو .. إنني أحبكم . خاصةً أنتَ .

(يضع السماعة وينصرف . فيرناندو قد غطى وجهه بيده . في أثناء ذلك

يظهر كوندومينا ويتحدث دون أن يسمعه فيرناندو) .

كوندومينا : إنني أرفض تقديم استقالتى ، ورغم أن حضراتكم يفضلون موظفين من الشباب إلا أنه - ما لم يكن بالقوة

فلن ينزع منى أحدُ المنصب الذى عهد به إلى ذلك الرجل العظيم الذى لن تستطيعوا محو ذكراه .

راؤول : (يظهر) لقد كتبت تقريراً ، تقريراً طويلاً (يقدم إليه مذكرة ضخمة مطبوعة) عليك أن تدرسه . يجب أن نلحق بركب العصر ، رغم أن ذلك قد يكون قاسياً ومؤلماً

كوندومينا : آسف لأننى تحدثت إليك بهذه الطريقة يا سيد فيرناندو . لم أفعل ذلك قط مع رئيس لى . لكنها رغبة السيدة والدتكم ، ولا أستطيع التوانى عن تحقيقها .

راؤول : إننا فى حاجة إلى دم جديد ، أى نقود سائلة ، وتحويل المؤسسة إلى شركة مساهمة وإصدار أسهم وتوزيع بعضها على موظفينا ، رغم ذلك قد يعنى فقد حرية الحركة تلك التى تمتع بها والدك طيلة حياته .

كوندومينا : سأصرف بعد إذنكم . آسف .

(انحناء تهجيل)

راؤول : (يضع التقرير على مكتب فيرناندو) أقرأه هذه الليلة بكل تأنٍ وقرراً بعد ذلك .

(يبدأ فى الانصراف) .

فيرناندو : لا يا راؤول ، ليس من الضرورى .

(بعض نور الحجرة المركزى فيكتسب المشهد صورة أكثر واقعية) لقد

قررتُ . إننى أوافق على التقرير .

راؤول : دون أن تتصفحہ ؟

فيرناندو : إننى أثق فيك .

راؤول : سوف تلقى معارضةً شديدة . إننا سنغير كل نظام والدك ،

وسنقلب علينا كل أولئك الذين لا يزالون يقتنعون به .

فيرناندو : لا يخيفنى .

راؤول : والدتك هى الأولى .

فيرناندو : لن تجرؤ على سحب الثقة منى علناً . ستفضل المصالحة

على القطيعة ، وسوف تستسلم للمظاهر .

(تحول)

راؤول : لقد ساعدتنى سوسانا كثيراً على إعداد هذا التقرير .

إنها امرأة ممتازة .

فيرناندو : فعلاً . (تحول آخر . يعيد إليه التقرير فجأة)

تستطيع أن تعطى الأوامر للمضى فى تنفيذه .

راؤول : أنا ؟

فيرناندو : سأظل فى الرئاسة ، ولكننى سأفوضك كل السلطات .

راؤول : ستزيد من غضب المعارضين .

فيرناندو : إن أفضل خدمة أقدمها للشركة هي أن أعهد برئاستها إلى الشخص الأكثر استعداداً .

(تحول)

راؤول : قبل أن أوافق ، أريد أن أوضح اللبس الذى يبدو أنه قد حدث بيننا بسبب لويسا .

فيرناندو : لماذا ؟

راؤول : أقسمُ لك أننى لم أأخذ صداقتنا ، رغم أنه يجب أن أعترف أن صداقتنا وحدها هي التى منعتنى .

فيرناندو : هذا الموضوع القديم لا يهمنى .

راؤول : تصدقنى . أليس كذلك ؟

فيرناندو : أفضلُ عدم السؤال . (وقفة) حسنًا . إننى أنتظر قرارك .
(راؤول يجلس يكتب) ماذا تكتب ؟

راؤول : استقالتى . بلا تاريخ ، حتى تستخدمها عندما ترى ذلك مناسبًا ، إذا صرتُ يومًا عقبه في طريق قضيتنا .

فيرناندو : (يأخذ الورقة التى يدها إليه صديقه) موافق .

راؤول : يجب القضاء على كثير من الامتيازات ، وأن نصحح مفهوم الرأى العام عن انتصارات كثيرة مزيفة . ستكون معركة شرسة جدًا .

فيرناندو : (يمد له يده) حظ موفق . (ينصرفان بعد ذلك) .

فى النصه رقم ٤

(لويسا وكوندومينا وكارولينا)

كارولينا : يجب أن نحاربهم بكل قوانا . إنهم لا يريدون إلا القضاء على أعمال خوان . تكلم حضرتك يا كوندومينا .

كوندومينا : منذ أسبوع دعونا نحن الإداريين لإبلاغنا أن السلطة التنفيذية قد انتقلت إلى السيد راؤول . فى اليوم التالى وضعوا اسمه بأحرف ذهبية على أول مكتب بالمؤسسة .

كارولينا : أتفطن لذلك ؟ إن مكتب خوان قد شغله هذا المتآمر .

لويسا : وزوجى ؟

كوندومينا : لقد احتفظ لنفسه بحجرة صغيرة كان يشغلها سكرتير حتى الآن .

لويسا : ليس معقولاً .

كوندومينا : لقد عهدوا إلينا بأعمال جديدة فأعطونا مهاماً غريبة . لقد انقلب كل شىء .

كارولينا : إنهم يبذرون الأموال دون توقف . لقد طلبوا شراء آلات جديدة .

كوندومينا : مع أن الآلات الموجودة فى حالة جيدة . لقد عدلوا فى مبانى المصانع والمكاتب ، ورفعوا نسبة العمولة للبائعين

وأجور العمال . لماذا الاستمرار ؟ إننى لا أعرف إلا جزءاً صغيراً من المشروع .

لويسا : إننى لا أفهم . فيرناندو يؤكد أننا نعيش فى أخطر مرحلة فى تاريخ اقتصادنا .

كارولينا : لكنهم يقومون بدعاية للظهور بمظهر الحماس ولزيادة الثقة فى الشركة . إن هدفهم الوحيد هو إبهار المشترين الجدد وبيع الأسهم الصادرة .

لويسا : كيف ؟

كوندومينا : نعم يا سيدتى . إن مؤسسة توسير ستتحول إلى شركة مساهمة .

كارولينا : لن تصبح ملكنا . سيسيطر عليها أناس لا علاقة لهم بنا ، بل هؤلاء الذين لا يزالون يعملون تحت رئاستنا حتى اليوم . وهذا يعنى أنه ستكون لهم نفس حقوقنا ، وأن أى قرار يجب أن يُناقش . سيتعاملون معنا على قدم المساواة . سيطلبون تفسيرات ، مراقبة ، مناقشة ، سيطلبون محاسبتنا . إنهم سيهدمون النظام المعمول به منذ سنوات عديدة .

كوندومينا : لقد هدد العمال بالإضراب لأول مرة .

كارولينا : وهذا الإضراب يمكن أن يتحول غداً إلى ثورة . إنهم يضعفون السلطة في الوقت الذي نحتاج فيه إلى يد قوية . إنه انتحار حقيقي .

لويسا : لكن وصية الجد تعطيك سلطة منع ذلك .

كارولينا : ليس الأمر سهلاً . إنه يتطلب إجراءً قضائياً طويلاً والحكم غير مؤكد . لقد استشرت المحامين . لكن تستطيعين مساعدتنا . وفيرناندو لن يقبل مني أية نصيحة ، إنه أعمى ، لكنه قد يقبل نصائحك .

لويسا : يهين لي أن نفوذى ضعيف .

كارولينا : لقد عانيتُ طويلاً من جراء فتور علاقتكما ، ويجب إصلاح ذلك عاجلاً . لكنه لا يزال زوجك . وأولادك سيكونون أول من يدفع الثمن .

لويسا : (هاكية) أبنائي . يا إلهي . إنهم خيبة أمل أخرى !

كارولينا : لقد دلتهم كثيراً وأعطيتهم قدرًا من الحرية زائداً عن الحد . إنهم ضحايا تفرقكما . لكننا سنبحث عن طريقة للدفاع عنهم . لا تنشغلي . سأساعدك . (إلى كوندومينا)

عزیزی کوندومینا ، لن أعطّلك أكثر من ذلك ، لا يجب
أن يلاحظوا غيابك في المكتب .

کوندومینا : (ينهض لينصرف) بعد إذن السيدتين .

کارولینا : لن ننسى تعاونك قط .

کوندومینا : دائماً طوع أمركم .

(ينصرف . تنهض لويسا) .

کارولینا : لا تنصرفي يا لويسا . رغم أننا دائماً كنا نتفادی الحديث

في الموضوع ، إلا أنني أعتقد أن خطورة النتائج تدعونا
إلى مناقشته الآن والإفادة منه إلى أقصى حدّ .

لويسا : ماذا تقصدين ؟

کارولینا : أعني ميل راؤول نحوك وهو أمر لم يغب عنك .

لويسا : من فضلك أرجوك أن ...

کارولینا : لا يجب أن تخجلي . إننا معشر النسوة المتزوجات قد شعرنا

جميعاً ذات مرة بميل نحو رجل آخر . إلا أننا ذوات الخلق

نحترم أنفسنا بالقدر الذي يدعونا إلى عدم التجاوز .

لويسا : لقد مرّت سنوات كثيرة .

کارولینا : أعرف ذلك .. لكن هذا النفوذ الذي فقدته عند زوجك ..

قد يكون لك مع راؤول .

لويس : لا أجرؤ على تفسير تلميحاتك .
كارولينا : ولا أنا أجرؤ على تفسير كلماتك يا ابنتى . لا تهينينى .
إننى فقط أطلب منك أن تتكلمى معه . دعيه يرى
صعوبة موقفه ، الخطر الذى يترتب على التنازل عن
منصبٍ مهم - كذلك الذى كان يعمل به فى أمريكا -
فى مقابل رئاسةٍ سيفقدها قريباً ، فى مكان يعاديه فيه
الجميع ، فى مكان قد يفشل فيه . إنه سيسمعك أنتِ ،
وقد يقدم تنازلات ليس على استعداد لتقديمها لأى
إنسان آخر .

لويس : تخطئين يا كارولينا . لن أقول له كلمةً واحدة .
كارولينا : كما تشائين . إننى فقط كنتُ أودُّ أن تستعملى قدرتك
على الإقناع لإنقاذ مستقبل أولادك . لا أعتقد أن هناك
شيئاً أنبل من ذلك .

لويس : (بعد وقفة قصيرة) هل كنت تعلمين أن راؤول طلب منى أن
أترك فيرناندو وأذهب معه عندما ترك المؤسسة ؟
كارولينا : كنت أظن ذلك .
لويس : لكنك ربما كنت تجهلين أن زواجى كان قد انهار منذ أكثر
من عام .

كنت أشعر بالوحدة .. ولم أرفض عرضه . فقط طلبتُ منه بضعة أيام للتفكير .

كارولينا

: لكنك بقيت هنا .

لويس

: لأنه لم يُعد عليّ اقتراحه . لقد سافر دون أن يودعني .

دون أن ينتظر ردّي كما لو كان يخشى أن أقبل . (وقفة : بعد ذلك ، هل لا زلتِ تريدين أن أطلب منه أن يقده تنازلات ؟

كارولينا

: وماذا يمنعك من ذلك ؟ لتتكلم بوضوح يا ابنتي . هل هو

احترامك لابنّي أم أنها كرامتك الجريحة ؟ (تمحول) هل تريدين أن تأتي معي إلى حجرتي ؟ إنني أشعر بالإرهاق . شكرًا .

(تنصرف وتتبعها لويسا . يظل المشهد خاليًا لحظة . يظهر براوليو في المنصا

رقم ٢ ومعه حقائب سفر . تجعه تينا ترتدى ملابس عادية ومعها باقة ورد

العروس في يدها . يهبطان حتى المنصة رقم ١)

(في المنصة رقم ١)

تينا

: اتركِ الحقائب في البهو يا براوليو .

براوليو

: والدك لا يمكن أن يتأخر . لقد خرج منذ ساعة لمرافقة

السيدة لويسا إلى المحطة .

تينا : غداً سأكون فى سانتا كروث لانتظار رسو السفينة ،
كزوجة أى بحار . إننى سعيدة جداً .

براوليو : أين ستقيمون بعد ذلك ؟

تينا : لا أدرى ولا يهمنى . سيجدى فى كل محطة .

براوليو : إنه لمن المؤسف أن السيدة كارولينا لم تستطع حضور
الزفاف .

تينا : إنه أمرٌ مدبرٌ . منذ متى تحتاج الجدة إلى حمامٍ سويدى ؟
لقد استقلتُ والدتى القطار بعد الحفل مباشرةً ، ولم يمكن
إخطار إخوتى . إنه لدرسٌ فى الدبلوماسية . لكننى فى
نهاية الأمر أغضُّ النظر عن كل ذلك ، وسوف أعيش
حياتى لنفسى فقط .

(تدخل سوسانا . يخرج براوليو) سوسانا ، يا للسعادة !

سوسانا : أهلاً بك ياتينا . أريد أن أرى أباك فى الحال .

تينا : كنتُ أظن أنك جئت لتهنئتنى .

سوسانا : نعم . اعذرينى . إننى غارقة فى أمور المكتب (تتبادلان
القبل) .

تينا : لى شئٌ لك . كنتُ أريد أن أريه لهابلو لكن ...
(تعطىها باقة الورد) خذى .

- سوسانا** : شكراً .
- (وقفة قصيرة جداً)
- تينا** : ماذا يحدث لأبى . إننى أراه متغيراً جداً .
- سوسانا** : الشركة . هناك مشاكل .
- تينا** : كنتُ أظن أن هناك أمراً خطيراً .
- سوسانا** : يمكن أن يكون كذلك . إن هناك إضراباً يجرى تنظيّمه للقيام به قريباً .
- تينا** : بسبب والدى ؟
- سوسانا** : لا . إنها جروح قديمة تتفتحُ فى النهاية .
- تينا** : (تقلل من أهمية الموضوع) منذ أن ولدتُ وأنا أسمع الحديث عن صعوبات . وكل شيء يُحلّ دائماً . لا أستطيع أن أظل أنتظر . سأصل إلى المطار متأخرة . مع السلامة .
- سوسانا** : مع السلامة . (تمحّل) تينا ... إننى أيضاً يقلقنى أمر والدك . إنهم يدبرون مؤامرة ضده .
- براوليو** : (يظهر) عندما تريدن .
- تينا** : لماذا لا تأتى معى فى التاكسى ونتحدث فى الطريق ؟
- سوسانا** : مستحيل . راؤول سيصل حالاً وهو يحتاجنى .
- تينا** : احكى لى الموضوع إذن فى كلمتين .

سوسانا : (بعد لحظة) سيُحل كل شيء . الحق معك .
تينا : بالتأكيد . قولى لأبى إننى آسفة لعدم رؤيته . مع
السلامة .

(تنصرف مع براوليو . سوسانا لتناول باقة زهور العروس . تفكر . يدخل
راؤول) .

راؤول : إنها جميلة بين يديك .
سوسانا : لا أريدُ أن أتعهد بشيء قد لا أستطيع الوفاء به . تعلمُ
ذلك جيداً .

راؤول : هل تندمين ؟
سوسانا : على العكس تماماً . لكنها أول مرة أخدع فيها أحداً .
كنتُ دائماً أقول إننى سأرفض أى شيء إلا الحق . إننى
أشعر بالدين . يجب أن تكون عندي شجاعة الاعتراف
لفيرناندو بذلك .

راؤول : سوسانا ، أخشى أن ...
سوسانا : وسط النفاق الذى يحيط به كنتُ أنا أمثل الإخلاص -
المهذب تقريباً - بالنسبة له . لكننى كنتُ دائماً واضحة ،
بلا غموض . لقد حكيتُ له قصة حياتى كلها ولم أخنه
أبداً ... حتى الآن . أنتَ أول أسرارى ، أول خدعة . كما

ترى ، لم يبقَ لى شىء نظيف أقدمه له . عندما أقول له
سيكون ذلك قاسياً جداً .

راؤول : إذا لم نفعل ذلك فستكون خدعةً أخرى .

سوسانا : أعرف ذلك ، لكننى أشعر بخوف غريب . أتجنّب اللقاء
معه على انفراد ، وأظن أنه قد فطن لذلك . أجبْتُ دائماً
على كل أسئلته دون تحفُّظ ، حتى تلك الأسئلة الخاصة .
هذه المرة أدينُ له بإيضاح صريح عاجل حتى لو كانت هى
المرة الأخيرة ، لكن الأمر ليس سهلاً . أؤكد لك ذلك .

راؤول : سوسانا ...

(يأخذها بين ذراعيه وقبلها . سوسانا تبتعد . بعد ذلك يقليل يدخل

فيرناندو)

فيرناندو : هل رحلت تينا ؟

سوسانا : منذ دقائق .

فيرناندو : كان علىّ أن أرافق لوريسا حتى المحطة . ستلتقى بأمى
فى سويسرا .

راؤول : علينا أن نناقش أموراً عاجلة . منذ أيام وأنت لا تأتى
إلى المكتب .

فيرناندو : كان علىّ أن أنظّم حفل الزفاف . كان من المهم أن تخرج
إحدى بناتى على الأقل من البيت بلا حفيظة .

راؤول : لقد بدأت والدتك فى إجراءات قضائية ضدك . إن هذا أمرٌ خطير ضدنا ؛ لذلك أتيت . لقد وصل إخطار من المحكمة منذ ساعة .

فيرناندو : حدثتنى لويسا فى ذلك . لقد « عملت لى مظاهرة » فى السيارة ، وأمى تشجعها . لقد فرضوا على شروطهم كتحذير .

راؤول : سيخسرون القضية وهم يعلمون ذلك . لكن الفضيحة ستقلل من عدد مشتري الأسهم (وقفه) .

فيرناندو : هل صحيح أن لويسا طلبت منك أن تتنازل عن منصبك ؟

راؤول : أؤكد لك أن ...

فيرناندو : مسكينة لويسا . يجب أن تسامحها . ليست ذكية

بالقدر الذى يجعلها تفكر كذلك . صدقنى . كما لو

كانت تعرض نفسها ، كأية امرأة ساقطة على ناصية

شارع . يا للعار ويا للخطأ . ستظل القضايا الشخصية

بيننا بعيدة عن أمور المؤسسة . منصبك ومنصبى لا

علاقة لهما بحياتنا الخاصة ... ولن نتراجع لأسباب

عاطفية . (تحول بسيط) يسعدنى أن سوسانا حاضرة فى

هذه المناقشة حتى لا تشعر فى أية لحظة أنها مرتبطة بى

لأسباب بطولية مثلاً : المؤسسة والمشاكل ... إلخ .
 إن ذلك سيكون بمثابة إرغام . إذا أحسستُ أننى مهزوم
 أو حزين أو مخدوع ... فأنا إنسان كأى شخص آخر .
 لستُ أكثر أهمية (بنظرى ساعته) سأحاول الوصول إلى
 المطار . قد تكون هذه فرصتى الأخيرة لرؤية ابنتى .

(يبدأ فى الانصراف . سوسانا ترافقه . يتحدثان بعيداً)

سوسانا : هل نلتقى الليلة ؟ أريد أن أتحدث معك .
فيرناندو : كنتُ أنتظر ذلك منذ أيام . أعتقدُ أنكِ أقوى ، وأنكِ
 ستواجهين الواقع قبلى . لقد خيبتِ ظنى تقريباً . الساعة
 العاشرة فى بار الفندق ؟ أظن أنكِ تفضلين هذا المكان
 على الحجرة .

سوسانا : نعم .
فيرناندو : انظرى ... لقد كدتُ أفضل الاستمرار فى الكذب . إنه
 أسهل . هل تعرفين من الذى نبهنى ؟ إن قدرة النساء
 على الخدس مذهلة . لويسا تكلمت مع راؤول وخمّنت .
 أظن أنها ستشعر بالحنق والغيرة . يا للحماقة ! لكن لا
 يجب أن تحزننى . هكذا أفضل . إلى المساء .

(ينصرف . ضوء ليل . راؤول وسوسانا يغادران المشهد أيضاً فى النصّة رقم ٢)

يبدأ براوليو فى إعداد المائدة لشخص واحد . الساعة تدق الثانية عشرة . يظهر

فيرناندو . يأتى من الشارع مرهقاً جداً ويخلع المعطف) .

براوليو : (كان قد هبط) مساء الخير يا سيدى .

فيرناندو : مساء الخير يا براوليو . إن الوقت متأخراً جداً . لم يكن

من الواجب أن تنتظرنى .

براوليو : كان على أن أعد لك المائدة .

فيرناندو : لا ، شكرًا . شهيتى ليست مفتوحة .

براوليو : كل شيء جاهز ، وإذا سمح لى سيدى فأظن أنه من المفيد

أن يأكل شيئاً .

فيرناندو : جائز . شكرًا . (بصعدان . براوليو يُحضّر شمعدان بشموع مضاءة . بعد

له المائدة) أستغرب لرؤية البيت فى هذا الصمت ، بهذا

الفراغ . أعتقد أنها المرة الأولى التى أتواجد فيها بمفردى

تماماً هنا . أقصد معك أنت فقط . (وقفة) ليس من

عادتنا أن نتحدث كثيراً أنا وأنت . أليس صحيحاً يا

براوليو ؟ ومع ذلك فعمرنا واحد ، وقد ولدنا فى هذا

البيت : أنت فى البدروم وأنا فى الطابق العلوى . هناك

القليل من الأشخاص الذين عاشوا مثلنا معاً ومنفصلين .

كنّا نتشاجر - ونحن أطفال - على نفس الدراجة . هل

تتذكر ؟ لقد تركتها لى بعد ذلك للأبد .

براوليو : عندما أدركتُ أنها ملكك يا سيدى . كان من المنطقى .

كان والدك قد أهداها لك بمناسبة عيد ميلادك^(١) .

فيرناندو : ألم تفكر قط فى أن لك الحق فى انتزاعها منى لأن أحداً

لا يحتفل بعيد ميلادك ؟

براوليو : قط يا سيدى .

فيرناندو : لماذا ؟

براوليو : ربما لأن والدى كان سيضربنى بشدة يا سيدى .

(يضحكان . وقفة)

فيرناندو : أظن أن والدك يشعر بالفخر ؛ لأنه استطاع أن يلحق ابنه

بوضع مرموق كبدروم هذا البيت .

براوليو : كان قد وُلد فى قرية تركتها يد العناية الإلهية . هذا

البدروم كان جنة بالنسبة له (أى للوالد) .

فيرناندو : ألم ترغب قط فى الهروب من هذه الجنة ؟ ألم تفكر ليلةً

ما ، وأنتَ مستلق على سريرك ، فى أن هناك عالماً آخر ،

أناساً آخرين فوقك يتمتعون بحياةٍ أفضل ، بلا سبب ،

دون أن يكونوا أفضل منك ؟

(١) ملحوظة للمترجم : فى النص « عيد قديسك » . وكل يوم يُحتفل بيوم

قديس معين ، وهذا اليوم هو « عيد قديس » كل من يحملون اسمه .

- براوليو** : ممكن . إن الإنسان يفكر فى أشياء كثيرة .
- فيرناندو** : لكنك بقيتَ هنا .
- براوليو** : إنها وظيفة جيدة كآية وظيفة أخرى .
- فيرناندو** : ألم تودُّ قط أن تكونَ مساوياً لهم ، أن تعيش دون أن تحجبَ عنك الأدوار العليا الشمسَ والهواء ؟
- براوليو** : كنتُ أستطيع الخروج إلى الحديقة عندما كان ذلك يروق لى .. طبعاً إذا لم يكن السادة موجودين فيها.
- فيرناندو** : ألم تشعر بالحاجة إلى الهروب ، إلى تغيير لون جلدك ، نبرة صوتك ، أن تحكُّ أناملك لكى تمحوَ بصماتك ، أن ترجع عن الطريق ، وتبدأ من جديد ، حرّاً من كل شيء ، غير مقيد ؟
- براوليو** : لا أفهمك جيداً يا سيدى .
- فيرناندو** : ألم تشعر قط بالوحدة ؟
- براوليو** : كثيراً ، منذ أن ترمّلتُ . ليس لى أولاد ، وأبناء إخوتى يعيشون بعيداً ويراسلوننى فقط من حين لآخر . لكننى قد تعودتُ .
- فيرناندو** : هل لك أصدقاء ؟
- براوليو** : نعتاد اللقاء فى المقهى أيام الأحد لكى نلعب الدومينو .

- فيرناندو** : اجلس هنا بجانبى .
- براوليو** : لكن ، سيدى .. يجب أن أقدم لك طبق السمك .
- فيرناندو** : إننى أحتاج إليك . اجلس .
- براوليو** : (يطيع) كما يأمرُ السيد .
- فيرناندو** : إنهم لم يقيدوك أنت فقط يا براوليو ، وإنما قيدونا نحن جميعاً كقطيع كبير من الماشية الأليفة تسير فى طرق مرسومة دون أى اختيار . لقد أراد ابنى أن يهرب من كل ذلك ، وأن يبحث عن ذاته ، ولكن هل يستطيع أحداً أن يهربَ حقيقةً ؟ (وقفة) ماذا تظن لو طلبتُ منك أن تعدَّ لى حقائبى ورحلتُ مثله ، ولكن للأبد دون أن أترك أثراً ؟
- براوليو** : أنا يا سيدى ؟
- فيرناندو** : ستقول إننى جبان ، إننى لا أعرفُ كيف أواجه الحياة ، وسيكون لك الحق . لقد هرب ابنى بشجاعة لكى يكافح ... وأتمنى أنا أن أفعل ذلك ، فقط لأننى مُرهق .
- براوليو** : لن أجزؤ على الحكم عليك قط .
- فيرناندو** : لماذا ؟ ألاأنهم أهدونى كل ذلك (ينظر إلى البيت) عندما وُلدتُ ، كدراجة أخرى ؟ ومع ذلك فقد عشتَ معى حياتى عن قرب ورافقتنى كظلى . لقد ترك لك أبوك هذا

المركز المرموق : أن تكون ظلّ عائلة توسير . لماذا لا تقول لى - وجهًا لوجه - رأيك فينا ؟ ارفع صوتك وقلّ من نحن حقيقةً . تحدّث عن حماقة هذا الغرور ، عن روح الطبقة الأعلى هذه التى تصيبك أنت أيضًا ، أنت ، أفضلنا ربّما .

راوليو : يجب أن تهذأ يا سيدى .

فيرناندو : وأنا .. ولى العهد .. الذى أعطى كلّ شئٍ لامرأة ليس لها أية فضيلة سوى الإعلان عن عهرها دون تورية ، كحيوان أصيل شجاع . وكان يكفينى هذا القدر الضئيل من الحقيقة لكى أبرّر شرفى . والآن ، وقد فقدتها ، أشعر بحزنٍ عميق ، كآى حيوان ترك أليفته تهرب ، فلا شئٍ مما أعطته لى الحياة بسخاء وىلا مبررٍ يمكن أن يُقارن بها . ها أنت ترى أن كل غضبى وثورتى مبعثهما ذلك الشئ الحقيقير الأنانى المُبتذل . (هجاء) لا تصمت . تكلم ، أجبنى .

براوليو : وماذا أستطيع أنا أقول يا سيدى ؟

فيرناندو : إذن لماذا جلستَ معى ، إذا كنتَ حتى لم تسمعنى ؟

براوليو : كان ذلك أمر سيدى .

فيرناندو : إنك تفكر فى أن والدى ما كان ليصدر إليك هذا الأمر .
أليس كذلك ؟

براوليو : احتماله ضعيف .

فيرناندو : (فجأة) هل تعلم أنهم يقومون بإضراب .

براوليو : نعم يا سيدى .

فيرناندو : ألم تفكر فى الاشتراك فى الإضراب ؟ إن لديك أسباباً
تفوق أسباب أى شخص آخر .

براوليو : معاذ الله يا سيدى .

فيرناندو : طبعاً . إنك مثل والدى : جامد ، قاسٍ ، أنفٍ . كان أبى
يقول إننا - عائلة توسير - يمكن أن نسبب الغيظ
أو الحقد لكننا لا نبعثُ على التعاطف قط . وهذا
التعاطف هو الذى طلبته منك الآن . ألا تفهم ؟ تعاطفك
! لأننى لستُ قوياً لدرجة البكاء على نفسى بمفردى
أو لدرجة أن أضع الزهور الوحيدة على قبرى (وقفة ثم تحول
سريع) لماذا لا تطيعنى ؟ لقد أمرتك بإعداد الحقائق .

براوليو : (ينهض) ظننتُ أنها دعاية فقط . عفواً .

فيرناندو : معك الحق . لا تذهب . كانت دعاية (تحول) هل تصحبنى
إذا طلبتُ منك ذلك ؟

- براوليو :** كما يأمر سيدى .
- فيرناندو :** إنه ليس أمر . سنهربُ معاً . سنحطم العوائق كصديقى طفولة التقيا فى النهاية .
- براوليو :** ليس ممكناً يا سيدى .
- فيرناندو :** لماذا ؟
- براوليو :** مكانى هو هذا .
- فيرناندو :** صحيح . أنت أيضاً ولى عهد صغير ... ، لكن أشد إخلاصاً أو أكثر غروراً بمرتبتك . إنك تنتمى إلى عائلة توسير أكثر منى . (وقفة) .
- براوليو :** هل أنقذُ الأمر يا سيدى .
- فيرناندو :** إنه جيلٌ كامل كرس نفسه لكى يرفعنا فوق الآخرين ، وجه الآخرين واستغلهم لمصلحته . إنه لمن الطبيعى أن يوجد حولى هذا الفراغ الكبير كميراث .
- براوليو :** هل تريد أن أعدّ لك الحمام ؟ سيساعدك على النوم .
- فيرناندو :** لن أنام فى هذه الليلة . أحتاج إلى أن أكتبَ ، أن أكتبَ كثيراً . إنه النفس الأخير الذى بقى لى (برايو يجمع أدوات المائدة ليحملها) انتظر . هل تعطينى يدك يا برايو ؟ لا ، إننى لا آمرك بذلك . أعطنى يدك إذا أردت .

براوليو : نعم ، طبعاً يا سيدى . وشكراً .

فيرناندو : شكراً لك يا براوليو . شكراً لك .

(براوليو يحمل أدوات المائدة . فيرناندو يواصل النظر إليه ويطغى الشموخ .

ينصرفان . ضوء نهار . تظهر كارولينا ولويسا يتبعهما براوليو فى طابق البيت) .

(فى النصبة رقم ١)

براوليو : هل كانت رحلة عودتكما سعيدة يا سيداتى ؟

لويسا : سعيدة جداً . شكراً .

براوليو : كيف حال السيدة ؟

لويسا : لقد أفادتها جداً هذه الفترة فى سويسرا .

براوليو : يسعدنى ذلك . السيد راؤول ينتظركما منذ أكثر من

ساعة .

كارولينا : هنا ؟

براوليو : لقد أجلسته فى الصالون الصغير .

كارولينا : حسناً .

(ينصرف ومعه معاطف السيدتين)

كارولينا : (تتفعل شيئاً فشيئاً) كنتُ أنتظر هذه الزيارة منذ أن بدأت

القضية . إنها قضية طويلة تكتفُ أيديهم وأرجلهم . كنت

أعرف أنه سيأتى لاستجداء الرحمة، لكننى لم أعتقد أن يتم ذلك بهذه السرعة . سأطلب استسلاماً بلا شروط . ستنتهى الإصلاحات والاحتجاجات والإضرابات ... إنه انتصار عائلة توسير الحاسم ، انتصارى ، انتصارك يا خوان .

لوسا : بالله عليك يا كارولينا ، ماذا بك ؟
كارولينا : دعينى . انصرفى ، إنه انتقامى ، إنه انتصارى . يجب أن أظفر به بمفردى .

(كارولينا تصعد درجات السلم بشموخ وتدخل إلى صالونها الصغير)

(فى المنصة رقم ٤)

راؤول : صباح الخير يا كارولينا . أعرف أن الوقت ليس مناسباً لكننى أريد أن أكلمك فى موضوع ..
كارولينا : اجلس .

راؤول : الهدف من مجيئى ..
كارولينا : (تقاطعه) كفى يا راؤول . لقد انتهت اللعبة . الأوراق الحاسمة فى يدي . من الأفضل أن نكشفها ببساطة ، وأن نوثر الكلام وننهي اللعبة .
راؤول : آسف . إن كلماتى لا غنى عنها .

كارولينا : لا تهمنى .

راؤول : لكننى يجب أن أقولها لك . إنها مؤسسة تغرق بسبب
مؤامرات امرأة غير مسئولة ، متعصبة ، لا همّ لها إلا
تجميمدها . إن الحياة تستمر يا كارولينا ، والحضارة
والثقافة همام الطريق إلى المستقبل ، والمستقبل لا يمكن
أن يتوقف إذا نظرنا إلى الوراء . لقد جئت لأطلب منك -
إذا كان لديك ولو قدر ضئيل من الاحترام نحو كل
ذلك - ألا تمنعينا من إنقاذ المؤسسة .

كارولينا : (ممتزة) انصرف .

راؤول : لا ، حتى تدركى الوضع الفوضوى الذى أدى إليه
تعصّبك .

كارولينا : لا أعترف بسلطتك فى مناقشة هذا الأمر .

راؤول : حضرتك تتربعين على قمة هذه المؤسسة ، وإعاقه إنقاذها
حفاظًا على كرامتك أو على امتيازاتك هو أمر ضد
مصلحتك نفسها . حضرتك ستكوينين أول ضحايا انهيار
المؤسسة .

كارولينا : المؤسسة قوية جدًا .. هناك مصالح كثيرة تمنع أن تتحقق
نبوءاتك .

راؤول : يكفى أن تكون فى أيدينا سلطة قوية . لا يمكن أن تحتفظى بهذه السلطة إلى ما لا نهاية . سينتزعونها منك عنوةً .

كارولينا : سادافع عنها .

راؤول : ليس من الممكن ، ولا من العدل . لقد أعدنا دراسةً فنيةً وخطة إصلاح واسعة . ألا تدركين أنه الأمل الأخير ؟

كارولينا : أفضل أن أفقد كل شيء ، أن أضحي بكل شيء .

راؤول : هناك آلاف الأسر ، آلاف الأشخاص الذين يتوقف مستقبل حياتهم على قرارك . ليس لهم حرية ولا صوت إلا كلماتك ، لا يمكن أن تضحي بهم من أجل مصلحتك الشخصية .

كارولينا : سنبدأ من جديد إذا لزم الأمر . إنهم يثقون فى .

راؤول : أشك فى ذلك ، ولا أطلب منك إلا ...

كارولينا : لا تهمنى شكوكك ولا طلباتك . إننى حتى لا أرفضها . كل ما أفعله هو أننى لا أسمعك .

(يدخل فيرناندو)

فيرناندو : مرحباً بك .

كارولينا : هل أتيتَ لتعزيد موقفه ؟

فيرناندو : فقط للترحيب بك يا أمى . إنه هو الذى سيناقش معك القضايا المتعلقة بالمؤسسة إذا كان ذلك ضرورياً . لديه صلاحيات كاملة .

كارولينا : لقد قام بذلك فعلاً . (محمد) راؤول ، أعتقد أنك تحمل فى هذه الحقيبة وثائق يجب أن أوقعها لكى تخرجوا من المأزق .

راؤول : فعلاً ، حررتُ هذه الوثائق الليلة الماضية .
كارولينا : اتركها على المائدة . سأدرسها فيما بعد .. والآن أريد أن أتحدث مع ابنى على انفراد .

(يظهر براوليو)

راؤول : إلى اللقاء يا كارولينا .
كارولينا : (إلى راؤول) منذ سنوات خرجت من هذا الباب شامخاً عالى الرأس ، بعد أن تحدثت مع زوجى . (إلى براوليو) براوليو ، اصحب السيد راؤول حتى الباب . لقد انتهت مهمته . (ينصرف كل من راؤول وبراوليو . إلى فيرناندو) هل سلمت على زوجتك ؟

فيرناندو : نعم .
كارولينا : لقد أهملت علاقتك بها كثيراً يا بنى . أرجو أن تراجع

ذلك من أجل وضعك ومن أجل مصلحة الجميع . (تحول)

ألا تسألنى عن صحتى ؟

فيرناندو : مظهرك طيب .

كارولينا : على العكس من ذلك فإن مظهرك محزن .

فيرناندو : عندى مشاكل .

كارولينا : كل الناس عندها مشاكل . تعال ، اقترِب . (يجلسه

بجوارها) تستطيع أن تدخّن إذا أردت .

فيرناندو : لا ، شكرًا .

كارولينا : يوم أن وكّدتَ كان من أسعد الأيام بالنسبة لنا . كنا قد

تزوجنا منذ أعوام ، وكنا قد فقدنا الأمل تقريبًا فى أن

يكون لنا أولاد .

فيرناندو : بالله عليك يا أمى . ماذا يعنى ذلك الآن ؟

كارولينا : كان أبوك فى غاية السرور . هل تدرى لماذا ؟ لأن حياة

رجل واحد قصيرة ، وهناك الرغبة فى إطالة الذراع بعض

الشيء ، والوصول - عن طريق الابن - إلى مستقبل

أكثر بعدًا . هل تفهمنى ؟

فيرناندو : طبعًا .

كارولينا : لقد غاب عنا ، وأنت فى مكانه ، ويجب أن تستمر

أعماله من خلالك أنت . إذا كنتُ لم أرفض له طلباً قطُ
فلن أفعل ذلك الآن . لكننى لو استمعتُ للدُّخلاء الذين
يريدون الفصل بينك وبين أبيك فسيكون فى ذلك خيانة
لأبيك . ماذا تريد ؟ هل تريد موافقتى وإنهاء القضية ؟
سأؤقِّع ما تشاء دون أن أسأل .

فيرناندو : لماذا ؟

كارولينا : (ترفع على الوثائق) إننى أنفذ رغبة أبيك ، هذا كل شىء ،
ولكن الآن عليك أنت أن تنفِّذها . اطردهم جميعاً :
راؤول وهذه المرأة الحقيمة التى تتركك من أجل مَنْ تعتقد
أنه الأفضل ، وكوندومينا الذى سيتغير أيضاً - كابنته -
عندما يرى أن راؤول قوى ومتمكِّن .

فيرناندو : أفهم . تعتقدين أننى الأقل خطراً والأسهل تحريكاً . إنها
لعبة متقنة . أهنئك عليها .

كارولينا : لقد وقَّع راؤول ورقة استقالته « على بياض » قبل أن
يقبل المنصب . إذا سلمتها لى فسأعطيك فى مقابلها كل
هذه الوثائق .

فيرناندو : إنه ابتزازٌ حقيقى .

كارولينا : لديك مهلة ساعات لكى تقرر ، مع أنك تعلم جيداً أنه

ليس لديك مخرج آخر . والآن اتركنى وحدى . إننى مرهقة جداً .

(ينصرف فيرناندو . على السلم ، فى مستوى المنصة رقم ٢ ، يلتقى مع لويسا التى تنتظره) .

لويسا : هل أستطيع أن أطلب منك أن تقبلنى ؟ (تقترب هى منه وتقبله بفتور) آسفة على كل أخطائى .

فيرناندو : لا ألومك على شىء .

لويسا : لنبدأ من جديد ... حتى الآن لدينا وقت . إننى أرجوك .

فيرناندو : ما الذى غيّر ؟

لويسا : سأنتظرك فى حجرتى كل ليلة بكل أمانى الطيبة .

فيرناندو : إنها مكيدة ، حيلة أخرى من أمتى حتى تعود الأمور إلى

مجاريها ولا يتغير شىء . لكن الذنب ليس ذنبك

يالويسا أيتها المسكينة . لست إلا ضحية أخرى . (يحدو)

عجيب . لم يعد عندى خوف . أقبّل - كميرات - ما كنتُ

أخشاه : القشل ... وأشعر أننى راضٍ ، سعيدٌ تقريباً ،

لا يؤسفنى إلا أن ابنى ليس هنا لكى أحاول أن أشرح له ...

ربما يفهمنى هو ... وربما لا . كنت على حق يا لويسا .

لقد كنتُ دائماً جباناً ، بلا رغبة فى الكفاح .

(بنصرف نحو مكتبه حيث يكتب . تختفى لويسا من المنصة رقم ٢ ، وتظهر كارولينا فى المنصة رقم ٤) .

كارولينا : لقد أغلق فيرناندو على نفسه المكتب ومكث فيه ساعات وساعات . وعند اضطجاعى ، متأخراً جداً ، كان يمكن رؤية الضوء تحت عقب الباب . وكان نور حجرة لويسا مضاءً أيضاً . كانت بلا شك تنتظر انتهاء فترة عمل زوجها . كل الأمور إذن تبدو وكأنها تعود شيئاً فشيئاً إلى وضعها الطبيعى . ومع ذلك كان هو الهدوء الذى يسبق العاصفة ، عشية ذلك الصباح الرهيب الذى لن نستطيع نسيانه أبداً ما حيينا .

(يطفأ نور المنصة وتختفى فى حجرتها) .

(فى المنصة رقم ١)

فيرناندو : (الذى لهض وانصرف فى منتصف حديث كارولينا قريباً ، يدخل الآن بصحبة سوسانا) تفضلى . اعذرينى إذا كنت قد أزعجتك فى هذه الساعة . لكننى لا أستطيع الانتظار حتى الغد . إنه عملى . هل تفهميننى ؟ على أن أنتهى منه ، ولم يبق لى إلا هذه الليلة . سيجارة ؟

سوسانا : (تأخذها) إننى أسمعك .

فيرناندو : لقد فُقد كل شىء . أمى تسترط على استقالة راؤول . تعلمُ تماماً أننا نحتاج إلى تأييدها ، وكان ذلك هو الثمن .

سوسانا : كان من المنتظر . إنها مشكلة خطيرة ، لكن ليست حاسمة .
نستطيع الاستمرار رغم القضية .

فيرناندو : سأوافق على شروطها . ليس لدى حل آخر ، وهذا معناه
أن راؤول سيرحل ، سيعود إلى أمريكا .

سوسانا : لقد نبهتُ إلى ذلك في أول يوم . لا تقع في الفخ .
فيرناندو : لكن لتكلم عنك . لقد دعيتُك من أجل ذلك . هل
تفكرين في مرافقته ؟

سوسانا : إذا كان هو يرغب ...
فيرناندو : لكن هل سيطلبُ منك أن تذهبي معه ؟

سوسانا : اسأل راؤول .
فيرناندو : لا تهمني إجابته ، تهميني أنتِ يا سوسانا . ابقِ معي .
إنني غارق ، مهزوم . لقد فشلتُ في إصلاح النظام
القديم . لم يبق لي إلا أنت .

سوسانا : تعرفُ علاقتي به .
فيرناندو : وأنتِ تعرفين أنه قد يختفى من حياتك إلى الأبد .
سأكلمك بوضوح . لقد عادت الشركة إلى يدي من
جديد ، بلا مشاكل هذه المرة ، وأنا أقدمها لك .
سوسانا : أنتَ مجنون .

فيرناندو : أضع تحت قدميك كل من أهانوك طيلة حياتك . الإغراء قوى ، أليس كذلك ؟ . الحب - بزواله وعدم استقراره - فى كفة ميزان وإدارة الشركة فى الكفة الأخرى .

سوسانا : لعلك لا تحاول أن أتخذ قراراً هكذا فجأة .

فيرناندو : ولا أنتظر أنا حتى تعرفى نوايا راؤول . يجب أن تبذلى من أجلي - على الأقل - هذه المخاطرة الصغيرة . ويجب أن يكون ذلك الآن ، هذه الليلة . ربما يكون الوقت متأخراً فى الفجر . لقد قلتُ لك إنه لم يعد هناك وقت .

سوسانا : مقارنتك ليست دقيقة . إننى أحبه ... لكنى أحبك أنت أيضاً يا فيرناندو . لقد أثبتُ لك ذلك .

فيرناندو : إذن أقبلى (بأخذها بين ذراعيه ويثب عليها قبلة طويلة . سوسانا تستسلم . بعد ذلك يفصل عنها بعنف) سوسانا ، هل تعلمين ما هو آخر شيء كنت أثق فيه ؟ فيك ، فى صدقك . كنت ذلك المسمار المشتعل الذى يتعلق به أحدا عندما يفقد كل شيء . لهذا كنتُ أحتاج إليك هذه الليلة . لقد خدعتنى أيتها الصغيرة . إن إخلاصك لم يكن أكثر حقيقةً من نفاقهم وتقاليدهم .

سوسانا : لا أفهمك . ألم يكن هذا ما كنت تبغى ؟
فيرناندو : لم تستسلمى لى وإنما لوضعى ، للقبى العائلى ،
لرئاستى ، لولا كل ذلك ما قبلتني . كان راؤول يمثل شيئاً
أفضل فى حياتك : الانتصار علينا . لهذا استسلمت له
تماماً ، ولهذا تتركينه عندما ترينه مهزوماً . إنه لأمرٌ
مؤسف ، محزن .

سوسانا : فيرناندو ، ماذا بك ؟
فيرناندو : شكراً لك على قطع الرباط الأخير . لا تعرفين مدى
الحرية التى يشعر بها أحدنا عندما لا يبقى هناك شىء
يربطه بشىء . لقد أقفلوا كل ما حولى ، خلطوه ، لوثوه ...
وماذا أعطونى فى المقابل ؟ لا شىء . رضوخى . أنتِ
فقط يا سوسانا كنت تستطيعين إنقاذى هذه الليلة .

سوسانا : وكيف كان يمكن ذلك ؟ بالاستسلام لرجلٍ آخر ؟
فيرناندو : بالاستسلام لصدقك . إن صدقك الآن كان سيجعلنى أثق
فى صدقك فى الماضى . مع السلامة يا سوسانا .

(سوسانا تنصرف . فيرناندو يصعد حتى المنصة رقم ٢ حيث يوجد ضوء .

يدخل إلى حجرة لويسا . يُطقأ التور . تغيير . نهار . براوليو يصعد السلم

الخارجى حتى المنصة رقم ٤ ، ويتوجه نحو حجرة كارولينا .)

براوليو : سيدتى ا ، سيدتى !
كارولينا : (تظهر) ماذا حدث ؟
براوليو : تعالى من فضلك . لقد حدث شىء ما للسيد فيرناندو .
إننا نطرق بابه ولا يرد .
كارولينا : ليس ممكناً .

(يهبطان حتى المنصة رقم ٢ . تُسمع طرقات على الباب وأصوات)

(فى المنصة رقم ٢)

صوت لويسا : فيرناندو ، فيرناندو (تظهر) يا إلهى !
كارولينا : ألا يرد ؟
لويسا : حجرتة مغلقة ، والباب الذى يصلها بحجرتى موصدٌ أيضاً .
كارولينا : براوليو ، جرّب مرة أخرى .
لويسا : أسرع .
كارولينا : هل كان معك فى الليلة الماضية ؟
لويسا : نعم . يبدو أنه غادر حجرتى عندما مُتُّ .. أخيراً جداً
على ما أظن .. فى الفجر ... (تنصرفان خلف براوليو) .
صوت لويسا : فيرناندو ا ، يا إلهى ، لا ا فيرناندو ا
صوت كارولينا : ابنى !

(تظهر كارولينا ويتبعها براوليو)

كارولينا : اذهب لاستدعاء الطبيب يا براوليو . لكن لا يجب أن يعلم بذلك أحدٌ . ولا كلمة .

براوليو : نعم يا سيدتى ...

(ينصرف براوليو من السلم)

لويسا : (تظهرهاكية) لا يمكن أن أصدق ... ميتٌ ... إنه ميت .

كارولينا : إنها نوبة قلبية بلا شك .

لويسا : (تعطىها علبة دواء) . وهذا ؟

كارولينا : إنه مسكّن خفيف كان يتعاطاه عادةً .

لويسا : العلبة فارغة .

كارولينا : هذا لا يشبه شيئاً . أنت لا تعلمين عدد الأقراص التى كانت بها فى الليلة الماضية .

لويسا : (تعطىها ورقة) كانت الوثيقة أيضاً موجودة على المائدة . إنها استقالة راؤول التى طلبتها منه .

كارولينا : بتاريخ أمس .

لويسا : كما لو كان ذلك ثمن حياته ، وصيته .

كارولينا : بل قولى إنه قد عقل للحظة .

لويسا : لقد اشترطت عليه رضوخًا بأى ثمن : خضوعه ، صمته .
ها هما لديك للأبد . لن توجد هناك أية فكرة مُقلقة ، أى
إصلاح خطير . إنه جيل مفقود ، ميت ، كما تمنيت .

كاولينا : اصمتى ، أنت ظالمة ، اصمتى . (وقفه . لويسا تبكى) لا
تبكى . آمرك بأن تكفى عن البكاء . مكانك بجواره .
اذهبى معه . (تنصرد لويسا) أحقق . كيف فعلت شيئًا
كهذا ؟ لماذا ؟ لكى تعطى فشلك صورة البطولة ؟ لكى
تلقى على الذنب فى عجزك مرة أخرى ؟ كنت دائمًا طفلًا
مدللًا ، بالغنا فى حبه . كان يحطم الدُمى بعنف إذا لم
يكن يستطيع تشغيلها . لكن لا تخف . فأنا معك
كالعادة ، أمحو مساوئك لكى ينساها أبناؤك يومًا ما
ويغفروها لك . قد يأتى الثلاثة لحضور الجنازة . عندما
ينتهى كل شئ سأجتمع بهم فى مكتبك أمام مائدتك
وسأحدثهم عنك كآب نموذجى وكابن بار . لن أحدثهم عن
ذلك الإنسان الذى أضحى مجهول الهوية بسبب مؤثرات
خارجية ، والذى لم يستطع أحد - حتى أنت نفسك -
تحمل أفعاله الجنونية . (يدخل كل من فيرى وبينا ومارا إلى النصه
رقم ١ . كارولينا تتجه إليها) مرة أخرى تعودون إلى البيت .

أرى أن الظروف المأساوية هي وحدها التي تجمعنا . أتمنى أن تأخذوا من حياة والدكم درساً لا يُنسى . كان رجلاً شريعياً ، لكنه ضعف حين أغرته الإصلاحات الإدارية الجديدة ، وهى نظمٌ أجنبية لا تخدم بلدنا . ومن حُسن الحظ أنه قد تنبّه فى الوقت المناسب ، وطلب استقالة راؤول فى اليوم السابق على نوبة القلب التى أودت بحياته . إنها العناية الإلهية . ها هى الوثيقة . هكذا تستطيعون أن تعرفوا بالضبط ما هى رغبة والدكم حتى لا تفكروا لحظةً فى ارتكاب أخطائه . (إلى فىرى) منذ اليوم يا فىرى ستتولى إدارة الشركة . غداً فى المكتب سأقدمك إلى كبار الموظفين . (تحول) والآن اذهبوا جميعاً مع أمكم فهى فى حاجة إلى صحبتكم . تستطيعون الانصراف .

(تنصرف تينا ومارا ويظل فىرى واقفاً)

فىرى : لا يا جدتى . لا أقبل . لن أدير مؤسستكم . ليست لى علاقة بها . إنها تقززنى . لا أريد .

كارولينا : إنه قانون الحياة . لا تستطيع تفاديه . أنت ولى العهد سواء شئت أم أبيت .

- فيرى** : إننى أتنازل .
- كارولينا** : أنت شابٌ يا فيرى ومخاوفك منطقية .
- فيرى** : تخطئين . أنا لا أخاف .
- كارولينا** : الخبرة التى تنقصك أستطيع أن أقدمها أنا لك .
- فيرى** : لا أريد مساعدتك .
- كارولينا** : ثق بى ولا تنشغل . مع الوقت ستستطيع السيطرة على كل وسائل السلطة .
- فيرى** : لا أريد السلطة ، ولا أريد معرفة أية وسيلة للسيطرة على الآخرين ، ولا أريد الانتماء إلى نظامٍ أكرهه .
- كارولينا** : نستطيع تحويله إلى نظام آخر أكثر جاذبية . سنحاول نحن الاثنان معاً تكييف النظام القديم مع هذا النظام الآخر .
- فيرى** : لا أريد إصلاحات ، ولا أريد أن أتكيف مع أى شىء . أخيراً أعلنوا الإضراب أمس . لم يعمل أحدٌ فى مصانعنا ، وهناك بعض المباني تشتعل .
- كارولينا** : أعرف ذلك .
- فيرى** : حسناً إذن ، أنا معهم ولستُ معك . سأشجعهم على الاستمرار ، وسأشعل النار بيدي نفسها .

- كارولينا** : إن مسائرتهم هي أفضل وسيلة .
- فيرى** : أنا لا أساير ولا أمارس سياسة . إنه إخلاص ، ألا تفهمين معنى هذه الكلمة ؟ هكذا أنا ، وهكذا أفكر .
- كارولينا** : إنه أفضل شيء . أنت ذكى ، عاطفى ، مُقنع . تعجبينى . شخصيتك عظيمة . إنك تذكرنى بخوان عندما كان فى نفس سنك .
- فيرى** : ليست لى أية علاقة به .
- كارولينا** : إنك تخطئ مرة أخرى . كان جدك . إن المنصب الذى ستشغله منصبه . ولا يفصل بينكما إلا جيل واحد .
- فيرى** : (عند رؤية واثق فيرناندو فى يد كارولينا) هل هذه واثق أبى ؟
- كارولينا** : نعم .
- فيرى** : هل تعرفين أنا - هو وأنا - لم نكد نتعرف على بعضنا ؟ لقد تحدثنا كأصدقاء مرة واحدة . (يقرأ الأوراق)
- « اسمى فيرناندو توسير . عمري ثلاثة وخمسون عاماً ، أنا ابن الشهير ... » يبدو أنها مذكراته . أعطنى إيّاها . أريد أن أقرأها .
- كارولينا** : قراءتها لن تساعدك على أن تتعرف عليه أكثر ، على العكس تماماً (تأخذ الورقة) آسفة . لقد وعدتُ أن أمزقها قبل أن يقرأها أحد .

- فيري** : حتى ابنه ؟ لماذا كتبها إذن ؟ لا أستطيع أن أصدق .
- كارولينا** : هل تشك في كلمتي ؟ (محمول) أنتظرك غداً صباحاً في المكتب لكي أقدمك . لتكون مواعيدك مضبوطة .
- فيري** : قلتُ لك إنني لن أذهب .
- كارولينا** : في الحادية عشرة . والآن اتركني . على أن أنجز شيئاً حتى الآن .

(ينصرف فيري ويذهب إلى الطرف الآخر للمشهد في مقدمة المسرح) فيري عنده حق . لماذا كتبتها ؟ لماذا ؟ بالنسبة له ، لكي تشر بذرتك في عقله الشاب الذي لم يتم نضجه . لكنك لن تحقق ذلك ، فكما دافعت عنك أنت سأدافع عن ابنك . هكذا (تأخذ الأوراق وتحرقها . تجلس لتأمل المنتظر) .

- فيري** : لن يستطيعوا أن يورطوني . لن أذهب . لا . لا .
- كارولينا** : (كما لو كانت تتحدث إلى فيرناندو وهو طفل) تعال هنا يا بني ، يا ابني الحبيب ... بجوارى . رافقني وأنا أحبك ، واحك لي عما يقلقك . أهو ذلك ؟ ألا ترى ما أفعله بمشاكلك ؟ هكذا لن يعلم بها أحد . (تلتقي ببعض الأوراق في النار) .
- فيري** : لقد كان موت أبي هروياً . ما هو واجبي ؟ أن أهرب مثله أيضاً ؟ أم أواجه الأمر الذي حطمه ؟

كارولينا : ألهذا وضعتَ نهايةَ لحياتك ؟ ألهذا حطمتَ قلبي ؟ لقد أحببتُكَ كثيراً يا بنى ... ولقد آلمنى جحودك كثيراً . لو أنك حكيت لى عن كل شيء ، لو أنك وثقت فى .. أنت لا تستطيع شيئاً بدونى وبدون والدك ... ألا تعى ذلك يا فيرناندو يا صغيرى ؟ انظر كيف يحترق كل ما كان يقلقك ، انظر ...

فيرى : علىَّ أن أواجه أشياء كثيرة ، أن أقول أشياء كثيرة ، أن أفعل أشياء كثيرة ... رغم أننى لا أدرى ماذا حتى الآن . إن كل ما أعرفه بالتأكيد هو ما لن أفعله ، ما لا يجب أن أفعله أبداً . (يغطى وجهه بيديه . توجد بقعة ضوء تُسلط عليها - كارولينا - وهى أمام النار) .

كارولينا : هل ترى ؟ لا يوجد الآن شيء مما كان يقلقك ، من ثورتك الصغيرة . لقد عاد النظام . لا شيء ... لا شيء ... لا شيء .

فيرى : (يتحدث إلى نفسه تقريباً) أبداً ... أبداً ... أبداً .
(إظلام تام . لا يظهر إلا ضوء النار عدة لحظات)

(ستار)

المشروع القومى للترجمة

- ١ - اللغة العليا (طبعة ثانية)
- ٢ - الوثنية والإسلام
- ٣ - التراث المسروق
- ٤ - كيف تتم كتابة السيناريو
- ٥ - ثريا فى غيبوبة
- ٦ - اتهامات البحث اللسانى
- ٧ - الطوم الإنسانية والفلسفة
- ٨ - مشعل الحرائق
- ٩ - التفجيرات النبئية
- ١٠ - خطاب الحكاية
- ١١ - مختارات
- ١٢ - طريق الحرير
- ١٣ - ديانة الساميين
- ١٤ - التحليل النفسى والأدب
- ١٥ - الحركات الفنية
- ١٦ - أثنية السويداء
- ١٧ - مختارات
- ١٨ - الشعر الشمالى فى أمريكا اللاتينية
- ١٩ - الأعمال الشعرية الكاملة
- ٢٠ - قصة العلم
- ٢١ - خوذة وألف حوكة
- ٢٢ - مذكرات رحالة عن المصريين
- ٢٣ - تجلى الجميل
- ٢٤ - ظلال المستقبل
- ٢٥ - مشوى
- ٢٦ - دين مصر العام
- ٢٧ - التنوع البشرى الخلاق
- ٢٨ - رسالة فى التسامح
- ٢٩ - الموت والوجود
- ٣٠ - الوثنية والإسلام (ط٢)
- ٣١ - مصادر دراسة التاريخ الإسلامى
- ٣٢ - التاريخ الاقتصادى لإفريقيا العربية
- ٣٤ - الرواية العربية
- ٣٥ - الأسطورة والحداثة
- جون كورين
- ك. مادهو باتيكا
- جورج جيمس
- انجا كاريتكوفا
- إسماعيل فصيح
- ميلكا إيميتش
- لوسيان غولدمان
- ماكس فريش
- أندرو س. حوى
- جيوار جينيت
- فيسوفا شيمبوريسكا
- ديفيد براونستون وايرين فرانك
- روبرتسم سميت
- جان بيلمان بويل
- إدوارد لويس سميت
- مارتن برنال
- فيليب لاركين
- مختارات
- جورج سميريس
- ج. ح. كراوثر
- صمد بهرنجى
- جون أنتيس
- هانر جيورج جادامر
- ماتريك بارتندر
- مولانا جلال الدين الرومى
- محمد حسين هيكل
- مقالات
- جوى لوك
- جيمس ب. كارس
- ك. مادهو باتيكا
- جان سوفاجيه - كلود كاين
- ديفيد روس
- آ. ج. هويكر
- روجر الن
- بول . ب . ديكسون
- ت . أحمد درويش
- ت . أحمد فؤاد بليع
- ت شوقي جلال
- ت . أحمد الحضرى
- ت محمد علاء الدين منصور
- ت . سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
- ت يوسف الانطكى
- ت . مصطفى ماهر
- ت محمود محمد عاشور
- ت محمد معتمد وعد الجليل الأردى وعصر حلى
- ت هاء عبد الفتاح
- ت أحمد محمود
- ت عبد الوهاب علوى
- ت . حسن الموين
- ت . أشرف رفيق عقيقى
- ت بإشراف / أحمد عثمان
- ت محمد مصطفى بدوى
- ت . طلعت شاهين
- ت . تميم عطية
- ت . يمنى طريف الحولى / بدوى عبد الفتاح
- ت ماجدة العنانى
- ت سيد أحمد على الناصرى
- ت سعيد توفيق
- ت . بكر عباس
- ت . إبراهيم النسيوى شتا
- ت أحمد محمد حسين هيكل
- ت . نوبة
- ت . منى أبو سنه
- ت . بدر الديب
- ت . أحمد فؤاد بليع
- ت . جد الستار الطنجى / عبد الوهاب طوب
- ت مصطفى إبراهيم فهمى
- ت . أحمد فؤاد بلع
- ت حصة إبراهيم المنيف
- ت خليل كلفت

- ٣٦ - نظريات السرد الحديثة
٣٧ - راحة سيوة وموسيقاها
٣٨ - نقد الحداثة
٣٩ - الإغريق والحسد
٤٠ - قصائد حب
٤١ - ما بعد المركزية الأوروبية
٤٢ - عالم ماك
٤٣ - اللهب المردوح
٤٤ - بعد عدة أصياف
٤٥ - التراث المندور
٤٦ - عشرون قصيدة حب
٤٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث (١)
٤٨ - حصارة مصر الفرعونية
٤٩ - الإسلام في اللقائن
٥٠ - ألف ليلة وليلة أو القول الأسير
٥١ - مسار الرواية الإنسانية أمريكية
٥٢ - العلاج النفسي التسميمي
٥٣ - النروما والتعليم
٥٤ - المفهوم الإغريقي للمسرح
٥٥ - ما وراء العلم
٥٦ - الأعمال الشعرية الكاملة (١)
٥٧ - الأعمال الشعرية الكاملة (٢)
٥٨ - مسرحيتان
٥٩ - المحنة
٦٠ - التصميم والشكل
٦١ - موسوعة علم الإنسان
٦٢ - لذة النص
٦٣ - تاريخ النقد الأدبي الحديث (٢)
٦٤ - برتراند راسل (سيرة حياة)
٦٥ - في مدح الكسل ومقالات أخرى
٦٦ - خمس مسرحيات أنطلسية
٦٧ - مختارات
٦٨ - نتاشا العجوز وقصص أخرى
٦٩ - العلم الإسلامي في أوائل القرن العشرين
٧٠ - ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية
٧١ - السيدة لا تصلح إلا للرمي
- والاس مارتين
بريجيت شيعر
آلن ثورين
بيتر والكوت
آن سكستون
بيتر جران
بنجامين باوير
أوكتايفير باث
ألدوس هكسلي
روبرت ح دنيا - جون ف أ فاين
نابلو ثيرودا
رينيه ويليك
مراسوا دوما
ه . ت . ثوريس
جمال الدين بن التسيخ
داريو بياومونا وح . م بينياليستي
بيتر . ن . سوماليس وستيغن
روجسيفيتز وروجر بيل
أ . ف . التجتون
ح . مايكل والتون
جون بولكجهيم
هدريكو عرسية لوركا
هدريكو عرسية لوركا
هدريكو عرسية لوركا
كارلوس مونييث
جوهانز ايتين
شارلوت سيمور - سميث
رولان بارت
رينيه ويليك
آلان وود
برتراند راسل
أنطونيو جالا
فرناندو بيسوا
فالتين راسبوتين
عبد الرشيد إبراهيم
أوخينيو تشانغ رودريجت
داريو هو
- ت : حياة جاسم محمد
ت . جمال عبد الرحيم
ت : أنور مغيث
ت : منيرة كروان
محمد عبد إبراهيم
ت : علف لحد / إبراهيم قصى / مصد ملج
ت : أحمد محمود
ت : المهدي أخريف
ت . مارلين تانرس
ت : أحمد محمود
ت ' محمود السيد على
ت . مجاهد عبد النعم مجاهد
ت . ماهر حويجاتي
ت . عبد الوهاب طوب
ت . محمد نودة وبشلي الخليل ويوسف الأنكى
ت : محمد أبو العطا
ت : لطفي فطيم وعادل دمرداش
ت . ح .
ت ' مرسى سعد الدين
ت . محسن مصيلحي
ت : علي يوسف علي
ت ' محمود علي مكي
ت . محمود السيد ، ماهر البطوطي
ت . محمد أبو العطا
ت . السيد السيد سهيم
ت ' صبرى محمد عبد العلى
مراجعة وإشراف ، محمد الجرهمي
ت . محمد خير البقاعي .
ت ' مجاهد عبد النعم مجاهد
ت . رمسيس عوض .
ت . رمسيس عوض .
ت : عبد الطيف عبد الحليم
ت . المهدي أخريف
ت : أشرف الصباغ
ت : أحمد قزاق مثبلى وهريدا محمد همس
ت . عبد الحميد علاب وأحمد حشاد
ت ' حسين محمود

- ٧٢ - السياسي الحجير
٧٣ - نقد استجابة القارئ
٧٤ - صلاح الدين والمماليك في مصر
٧٥ - فن التراجم والسير الذاتية
٧٦ - چاك لاكان ولغواء التحليل النفسي
٧٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج ٣
٧٨ - العولة : النظرية الاجتماعية والنقدية الكويتية
٧٩ - شعرية التأليف
٨٠ - بوشكين عند «ثانورة الدومع»
٨١ - الجماعات المتخيلة
٨٢ - مسرح ميغيل
٨٣ - مختارات
٨٤ - موسوعة الأدب والنقد
٨٥ - منصور الحلاج (مسرحية)
٨٦ - طول الليل
٨٧ - نون والقلم
٨٨ - الابتلاء بالغرب
٨٩ - الطريق الثالث
٩٠ - رسم السيف (قصص)
٩١ - المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق
٩٢ - أساليب ومضامين المسرح
الإسباني الأمريكي المعاصر
٩٣ - محدثات العولة
٩٤ - الصب الأول والصعبة
٩٥ - مختارات من المسرح الإسباني
٩٦ - ثلاث زبقات واردة
٩٧ - هوية فرنسأ (مح ١)
٩٨ - الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني
٩٩ - تاريخ السينما العالمية
١٠٠ - مسأطة العولة
١٠١ - النص الروائي (نقليات ومناهج)
١٠٢ - السياسة والتسامح
١٠٣ - قبر ابن عربي يليه آيا
١٠٤ - أوبرا ماهوجن
١٠٥ - مدخل إلى النص الجامع
١٠٦ - الأدب الأندلسي
١٠٧ - صورة الفنان في الشعر العربي المعاصر
- ت . س . إليوت
چين . ب . تومبكتز
ل . ا . سيمبونا
أندريه موروا
مجموعة من الكتاب
رييه ويليك
رونالد روبرتسون
بوريس أوسبنسكي
الكسندر بوتسكين
بنديكت أندرسن
ميجيل دي أونامونو
غوتفريد بن
مجموعة من الكتاب
صلاح زكي أقطاي
جمال مير صادق
جلال آل أحمد
جلال آل أحمد
أنطوان جيدر
نخبة من كتاب أمريكا اللاتينية
بارير الاسوسنتكا
كارلوس ميغل
مايك فينرستون وسكوت لاش
صمويل بيكيت
أنطونيو بويري ماييهر
قصص مختارة
فرنان برودل
تمازح ومقالات
ديفيد روينسون
بول هيرست وجراهام تومبسون
بيرنار فاليط
عد الكريم الخطيب
عبد الوهاب المذهب
مرتولت مريشت
جيرار جيتيت
د ماريا خيسوس ريبيرامتي
نحمة
- ت . فؤاد محلي
ت . حسن ناظم وعلى حاكم
ت . حسن بيومي
ت : أحمد درويش
ت : عبد المقصود عبد الكريم
ت . مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : أحمد محمود ونورا أمين
ت : سعيد الغانمي وناصر حلاوي
ت : مكارم العمرى
ت : محمد طارق الشوقاوى
ت : محمود السيد على
ت : خالد المعالي
ت : عبد الحميد شبيحة
ت : عبد الرازق بركات
ت : أحمد نحى يوسف شتا
ت : ماجدة العباني
ت : إبراهيم اللسوقي شتا
ت : أحمد رايد ومحمد محيي الدين
ت : محمد إبراهيم ميروك
ت . محمد هناء عبد الفتاح
ت : نادية جمال الدين
ت . عبد الوهاب علوب
ت . فوزية العثمانى
ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف
ت : إنبوار الخراط
ت : بشير السباعى
ت : أشرف الصباح
ت : إبراهيم قنديل
ت : إبراهيم فتحى
ت : رشيد يندو
ت . عر الدين الكتانى الإديسى
ت : محمد نثيس
ت : عبد الغفار مكاوى
ت : عبد العزيز شبيب
ت : أشرف على دعدور
ت : محمد عبد الله الجعيدى

ت : محمود على مكى	دراسات عن الشعر الأندلسى	مجموعة من النقاد
ت : هاشم أحمد محمد	دوب المياه	جون بولوك وعادل ترويش
ت : مى قطان	سواء فى العالم النامى	حسنه بيجوم
ت : ريهام حسين إبراهيم	أمة والجريمة	فرانسيس هينسون
ت : إكرام يوسف	احتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود
ت : أحمد حسان	ية التمرد	سماوى يلاتت
ت : نسيم مجلى	ثا حصاد كونهى ومكان المستنق	وول شوينكا
ت : سميرة رمضان	فة تخصص المرء وحده	فرچينيا روف
ت : نهاد أحمد سالم	رأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا لوسون
ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال	أمة والحنوسة فى الإسلام	ليلي أحمد
ت : ليس النقاش	بخضة النسائية فى مصر	بث بارون
ت : بإشراف/ رؤوف عباس	سواء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأهرى سنيل
ت : نخبه من المترجمين	النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلي أبو لعد
ت : محمد الحندى ، وإيزابيل كمال	الصغير فى كتاب المرأة العربية	فاطمة موسى
ت : منيرة كروان	العنصرية القديم وبموج الإنسان	جوريف هوجت
ت : أنور محمد إبراهيم	لخيرة المشابهة وعلاقتها الدولية	نيل الكسندر وفناداينا
ت : أحمد فؤاد بلع	لجر الكادب	جون جرائ
ت : سمحه الخولى	تحليل الموسيقى	سيدريك ثورپ ديفى
ت : عبد الوهاب علوب	ل القراءة	فولفانج إيسر
ت : بشير السباعى	هاب	صفاء فتحى
ت : أميرة حسن نوريه	مدب المقارن	سوران ساسنيت
ت : محمد أبى العطا وأخرون	رواية الاسيانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته
ت : شوقى جلال	شعرق يصعد ثائية	أندريه جوندز فراك
ت : لويس بقطر	من التقية (التاريخ الاجتماعى)	مجموعة من المؤلفين
ت : عبد الوهاب علوب	أفة العولة	مايك فينرستون
ت : طلعت الشايب	خوف من المرايا	طارق على
ت : أحمد محمود	سروح حضارة	بارى ج. كيمب
ت : ماهر شفيق هريد	من نقد ت.س إليوت (ثلاثة أجزاء)	ت.س. إليوت
ت : سمح توفيق	لاحو الباشا	كينيث كينو
ت : كاتيليا صبحى	عزات ضابط فى الصلة الفرنسية	جوزيف ماري مواريه
ت : وجيه سمعان عبد المسيح	م التغيريون بين الجمال والسف	إيلينا تاروتى
ت : مصطفى ماهر	وسيقال	ريشارد فلاندر
ت : أمل الجبوري	يث تلتقى الأثهار	هربرت ميسن
ت : نعيم عطية	ثقتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين
ت : حسن بيومى	إسكندرية . تاريخ ودليل	أ.م. فورستر
ت : عدلى السمري	نمايا التخليق فى البحث الاجتماعى	ديريك لايدار
ت : سلامة محمد سليمان	ساحبة اللوكاندة	كارلو جوليدونى

- ١٤٥ - موت أرثيمير كروث
١٤٦ - الورقة الحمراء
١٤٧ - خطة الإقامة الطويلة
١٤٨ - القصة القصيرة (النظرية والتطبيق)
١٤٩ - النظرية الشعرية عد إليوت وأوبسيس
١٥٠ - الحرية الإغريقية
١٥١ - هوية فرنسا (مع ٢ ج ١)
١٥٢ - عدالة الهنود وقصص أخرى
١٥٣ - غرام القراءة
١٥٤ - مدرسة فرانكفورت
١٥٥ - الشعر الأمريكي المعاصر
١٥٦ - المدارس الجمالية الكبرى
١٥٧ - خسرو وشيرين
١٥٨ - هوية فرنسا (مع ٢ ج ٢)
١٥٩ - الإيديولوجية
١٦٠ - آلة الطبيعة
١٦١ - من المسرح الإسباني
١٦٢ - تاريخ الكتيبة
١٦٣ - موسوعة علم الاجتماع
١٦٤ - شامبوليون (حياة من نور)
١٦٥ - حكايات التعلب
١٦٦ - العلاقات بين الدين والعلوم في إسرائيل
١٦٧ - في عالم طاغور
١٦٨ - دراسات في الأدب والثقافة
١٦٩ - إبداعات أدبية
١٧٠ - الطريق
١٧١ - وضع حد
١٧٢ - حجر الشمس
١٧٣ - معنى الجمال
١٧٤ - صناعة الثقافة السوداء
١٧٥ - التليفزيون في الحياة اليومية
١٧٦ - نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية
١٧٧ - أنطون تشيخوف
١٧٨ - مختارات من الشعر اليوناني الحديث
١٧٩ - حكايات أيسوب
١٨٠ - قصة جاويد
١٨١ - النقد الأدبي الأمريكي
كارلوس فوينتس
ميجيل دى ليبس
تاتكريد دورست
إنريكي أندرسون إمبروت
عاطف فضول
روبرت ج. ليمان
فرنان برودل
تخية من الكتاب
فيولين فانتويك
فيل سليتر
مخبة من الشعراء
جى أسال وآلان وأوديت فيرمو
النظامي الكنوشي
فرنان برودل
ديفيد هوكس
بول إيريش
الخواندرو كاسونا وأنطونيو جالا
يحننا الأسيري
جوردن ماوشال
جان لاكوثير
أ. ن أفانا سيفا
يشعياهو ليفمان
رايندراوات طاغور
مجموعة من المؤلفين
مجموعة من المبدعين
ميفيل دليبيس
فرانك بيجو
مختارات
ولتر ت. ستيس
ايليس كاشمور
لورينزو فيلشس
توم تيتنبرج
هنري تروايه
نسبة من الشعراء
ايسوب
إسماعيل فصيح
فسنت. ب. ليتش
ت. أحمد حسان
ت. علي عبد الرؤوف البسي
ت. عبد الغفار مكاري
ت. علي إبراهيم علي منوفي
ت. أسامة إسبر
ت: منيرة كروان
ت: بشير السباعي
ت. محمد محمد الخطابي
ت. هاطمة عبد الله محمود
ت: خليل كلفت
ت. أحمد مرسى
ت. مى التلمساني
ت. عبد العزيز نقوش
ت: بشير السباعي
ت. إبراهيم فتحى
ت: حسنى بيومى
ت. زيدان عبد الطليم زيدان
ت: صلاح عبد العزيز محجوب
ت. مجموعة من المترجمين
ت: نبيل سعد
ت. سبيلر المصادفة
ت: محمد محمود أبو غدير
ت. شكرى محمد عياد
ت. شكرى محمد عياد
ت: شكرى محمد عياد
ت. بسام ياسين رشيد
ت. هدى حسين
ت: محمد محمد الخطابي
ت. إمام عبد الفتاح إمام
ت: أحمد محمود
ت: وجيه سمعان عبد المسيح
ت. جلال الهنا
ت: حصه إبراهيم منيف
ت. محمد جمدى إبراهيم
ت: إمام عبد الفتاح إمام
ت. سليم عبد الأمير حمدان
ت: محمد يحيى

- ١٨٢ - العنف والتوبة
١٨٣ - جان كركي على شاشة السينما
١٨٤ - القاهرة .. حالة لا تنام
١٨٥ - أسفار العهد القديم
١٨٦ - معجم مصطلحات هيجل
١٨٧ - الأرضة
١٨٨ - موت الأدب
١٨٩ - العمى والبصيرة
١٩٠ - محاورات كويموشيفس
١٩١ - الكلام راسمائل
١٩٢ - سياحته نامه إبراهيم بيك
١٩٣ - عامل المحجم
١٩٤ - مختارات من النقد الأجلو-أمريكي
١٩٥ - شتاء ٨٤
١٩٦ - المهلة الأخيرة
١٩٧ - الفاروق
١٩٨ - الاتصال الجماهيري
١٩٩ - تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية
٢٠٠ - صحايا التمنية
٢٠١ - الحاسب الذئني للفلسفة
٢٠٢ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج٢
٢٠٣ - الشعر والتأغرية
٢٠٤ - تاريخ نقد العهد القديم
٢٠٥ - الجينات والشعوب واللغات
٢٠٦ - الهولواية تصنع علماء حديثاً
٢٠٧ - ليل إفريقي
٢٠٨ - شخصية العربي في المسرح الإسرائيلي
٢٠٩ - السرد والمسرح
٢١٠ - مثنويات حكيم سنائي
٢١١ - فرديدان دوسوسير
٢١٢ - قصص الأمير موريان
٢١٣ - مصر وثقوبتيلين في رجل عدل مصر
٢١٤ - قواعد جديدة للنمذجة في علم الاجتماع
٢١٥ - سياحت نامه إبراهيم بيك ج٢
٢١٦ - جواب أخرى من حياتهم
٢١٧ - عولة السياسة العالمية
٢١٨ - رابولا
و . ب . بيتش
ريبيه جيسون
هاذر إندورفر
توماس تومسن
ميخائيل أنوود
مُزَّح طُوي
القين كرتان
بول دي مان
كويموشيفس
الحاج أبو بكر إمام
زين العابدين المزاوي
بيتر أبراهام
مجموعة من الفقاد
إسماعيل مصيح
فالتين راسبيوتس
شمس العلماء تسلي السعاني
إدوين إمرى واخرون
يعقوب لاندواي
جيرسي سيبروك
جوزابا رويس
رينيه ويليك
إلطاف حسني حالي
زالمان شارار
لويحي لوقا كافاللي - سفورا
حيمس جلديك
رامون خوتاسنديز
دان أورياس
مجموعة من المؤلفين
سنائي العربي
جوناثان كلر
مريزان بن رستم بن شروين
ريمون ملاور
انتوني جيدز
رين للعابدين المزاوي
مجموعة من المؤلفين
جون بايلس وستيت سميث
خوليو كورتاران
ت . ياسين طه حافظ
ت . فتحى العشري
ت . نسورقي سعيد
ت . عيد الوهاب علوب
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت . علاء منصور
ت . بدر الديب
ت . سعيد الفانمي
ت : محسن سيد هرجاني
ت : مصطفى هجاري السيد
ت . محمود سلامة علاوي
ت . محمد عبد الواحد محمد
ت . ماهر شقيق هريد
ت . محمد علاء الدين منصور
ت . أشرف الصباغ
ت . جلال السعيد الحقلوي
ت : إبراهيم سلامة إبراهيم
ت . جمال أحمد الرضاى وأحمد عبد اللطيف حماد
ت . فخرى لبيب
ت . أحمد الأنصاري
ت . مجاهد عبد المعظم مجاهد
ت . حلال السعيد الحقلوي
ت . أحمد محمود هويدي
ت . أحمد مستجير
ت . علي يوسف علي
ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
ت : محمد أحمد صالح
ت . أشرف الصباغ
ت . يوسف عبد الفتاح فرج
ت . محمود حمدي عبد الفني
ت : يوسف عبد الفتاح فرج
ت . سيد أحمد علي الناصري
ت : محمد محمود محي الدين
ت . محمد سلامة علاوي
ت : أشرف الصباغ
ت ' وجيه سمعان عبد المسيح
ت : علي إبراهيم علي منوفي

٢١٩ - بقايا البرم	كازو ايتسجورو	ت : طلعت الشايب
٢٢٠ - الهيوالية فى الكون	بارى باركر	ت : على يوسف على
٢٢١ - شعرية كقامى	جريجورى جوزدانيس	ت : وقعت سلام
٢٢٢ - فرايز كافكا	وونالد جراى	ت : نسيم مجلى
٢٢٣ - العلم فى مجتمع حر	يول فيرايتر	ت : السيد محمد نفاذى
٢٢٤ - دمار يوغسلافيا	پروانكا ماجاسى	ت : متى عبد الظاهر ابراهيم السيد
٢٢٥ - حكاية غريق	جاپريل جارثيا ماركت	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٦ - ارض المساء وقصائده اخرى	ديفيد هريت لورانس	ت : طاهر محمد على اليربرى
٢٢٧ - المسرح النبيل فى القرن السابع عشر	موسى ماردنيا ديف بوركى	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٨ - علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	ت : ماري تيرير عبد المسيح وخالد حسن
٢٢٩ - مازق البطل الوحيد	تورمان كيماى	ت : امير ابراهيم العصرى
٢٣٠ - عن الذباب والفئران والبشر	فرانسوار جاكوب	ت : مصطفى ابراهيم فهمى
٢٣١ - الراقيل	خايمى سالوم بيدال	ت : جمال احمد عبد الرحمن

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٦٠٧٣ / ٢٠٠٠



Los delfines

Jaime salom pidal

مسرحية «الدرافيل» - الحاصلة على جائزة
الدولة الإسبانية فى الأدب عام ١٩٦٩ - هى
واحدة من أهم المسرحيات الإسبانية التى كُتبت فى
القرن العشرين ، ولا تخرج عن الإطار العام
لمسرح خايمى سالوم . تعالج هذه المسرحية قضية
أسرة ثرية تحكمها تقاليد الطاعة العمياء لرب
العائلة حتى لو كان ذلك ضد مصلحة أفراد الأسرة
أنفسهم . يموت رب الأسرة ويجد الابن الأكبر
- فيرناندو - نفسه فى موقف لا يُحسد عليه : انه
يحمل لقباً عائلياً يُثقل كاهله ، وه
ضعيف ، وضعفه ناتج عن طريقة أسرته فى

لوحة الغلاف / أميريكو لونا

Biblioteca Alexandrina



0268388

